الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الاربعاء 27 تشرين الثاني 2024
العدد 5365 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 27 November 2024 no 5365 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

مقابلة

رهيف فياض

- إعادة الإعمار هي الصمود الأقصى
- نحن أمام حالات إعمارية لا تشبه إعمار 2006

صامدون... منتصرون

[3 ـ 2]

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

خلال شهرين و3 أيام، من الحرب الإسرائيلية الشاملة على لبنان، فعل العدو كل ما أمكنه فعله. تنتهي الحرب اليوم، رسمياً، باتفاق هو في الحقيقة نسخة مكرّرة عن ما انتهت إليه حرب تموز 2006، أي القرار الدولي رقم 1701. وكل الإجراءات التي تتعلّق بتطبيق الاتفاق، منوطة حصراً بالجيش اللبناني، بعيداً عن أي قوات أجنبية أو غير ذلك.

ما يجب أن يعلمه اللبنانيون اليوم، قبل أن تضيع الحقوق في دهاليز زواريب السياسة، أن العدو الإسرائيلي هو من أرسل - بداية - الأميركيين الى بيروت، طلباً للتفاوض. وكان المقترح التفاوضي الأول يهدف في الحقيقة إلى تطبيق القرار 1559، فأصبح مقترحاً يهدف الى تطبيق 1701، نتيجة لبطولة المقاومين في الميدان وثباتهم الاسطوري حقاً، والإرادة سياسية صلبة، خاضت المفاوضات بقوة وحكمة، كانت بدايتها في حرص الرئيس نبيه بري، بالتنسيق مع قيادة المقاومة، وثقة بقدرتها على الصمود والتكيّف، بجعل سقف التفاوض هو القرار 1701، والانخراط بالمفاوضات على هذا الاساس. وبينما كانت الحديث بداية عن «ترتيب جديد في الشرق الاوسط»، ثم تغيير الواقع السياسي في لبنان، انتهى الى مجرّد تطبيق القرار 1701. ما يجب تثبيته اليوم، بينما يعود النازحون من أهل المقاومة، إلى قراهم ومدنهم في الضاحية الجنوبية، والجنوب والبقاع ومختلف المناطف، ليدفنوا شهداءهم، ويعمّروا بيوتهم، ويرفعوا رايات النصر الذي يعبّر عنه وجودهم وتمسّكهم في قراهم التي دمّرها العدو، هو ان المقاومة التي صمدت طوال الحرب، رغم الضربات القاسية والعميقة، باقية ومستمرّة

وقف إطلاق النّار: العدوّ لم يحقّق أهداف الحرب

(مروان بوحيدر)

وقف إطلاق النّار: العدوّ لم يحقّق أهداف الحرب بعد شهرين كاملين من الاعتداءات الإسرائيليّة وصمود المقاومين في الميدان وتعافي المقاومة الإسلاميّة من الضربات المتتالية التي لحقت بها، خرج اتفاق وقف إطلاق النّار إلى العلن، ودخل عند ساعات الفجر الأولى حيّز التنفيذ، بحسب ما أعلنه في الوقت نفسه الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ومكتب رئيس كيان العدو بنيامين نتنياهو. وإذا كان نتنياهو أوحى بانتصار وهمي بإشارته إلى ترك حريّة الحركة لجيشه في الداخل اللبناني، فإنّ نص الاتفاق جاء مغايراً لذلك، إذ نصّ مضمون الاتفاق على أنّ «هذه الالتزامات لا تلغي حق إسرائيل أو لبنان في ممارسة حقهما الأصيل في الدفاع عن النفس». وهو ما أشار إليه النائب حسن فضل الله في حديث تلفزيوني بتشديده على أنّ «الورقة الأميركيّة الأساسيّة التي حملها (الموفد الأميركي) عاموس هوكشتين إلى لبنان أدخل عليها لبنان عدّة تعديلات، وعلى أساسها حصل الاتفاق على وقف الأعمال العدائيّة ونحن في مرحلتها الأولى». وعليه، تمكّنت الدولة اللبنانية من رفض ما كان يريده العدو على وقع صمود المقاومين في الميدان، وبدّلت في مضمون الاتفاق الذي كان يريد منه اتفاق هزيمة واستسلام. كما لم يتمكّن العدو من إخضاع لبنان في إدخال بريطانيا وألمانيا كعضوين في لجنة الإشراف على تنفيذ الاتفاق، وإنّما أشارت المعلومات إلى أنّ اللجنة ستُشكّل من أميركا وفرنسا فقط بعد استبعاد بريطانيا وألمانيا.

كلّ ذلك يؤكّد أن الميدان أتاح للدولة اللبنانيّة إدخال التعديلات ورفض إرادة العدو بالاستسلام، أو حتى في تنفيذ أهدافه إن كان في تثبيت منطقة عازلة عند الحدود أو حتّى في القضاء على حزب الله، بعدما تأكّد أنّ هذا الأمر مستحيل. وهو ما أخرج العدو عن عقاله، وحاول الإيحاء على مدى السّاعات الماضية بأنّه كسب معركته في لبنان، بعد سلسلة هزائمه في الميدان، حيث لم يتمكّن من تسجيل أي إنجاز يُذكر، ليصل الأمر بجنوده إلى اجتياز بلدة دير ميماس الحدوديّة لالتقاط الصور عند نهر الليطاني. ولذلك، حاول تكثيف اعتداءاته في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبيّة، ليضم إليها بيروت التي بقيت تتعرّض لاعتداءات متواصلة حتّى الفجر، وحيث نفّذ عدداً من الغارات على بربور (أكثر من مرة) والنويري والخندق الغميق وزقاق البلاط، وحتّى وصل عدوانه إلى قلب منطقة الحمرا للمرّة الأولى. كما أقدم ليلاً على قصف كل المعابر البرية بين لبنان وسوريا. في هذه الأثناء، صعدت المقاومة الإسلامية من استهدافاتها في اكثر من مستعمرة اسرائيلية وتحشدات للعدو في لبنان، ووصلت صواريخها ومسيراتها الانقضاضية النوعية إلى تل أبيب، حيث استهدفت مقر إقامة قائد سلاح الجو في جيش العدو اللواء تومار بار، وحققت أهدافها بدقة، بحسب أحد بيانات الإعلام الحربي. كذلك أعلنت المقاومة أنها نفّذت هجوماً جوياً بأسراب من الطائرات المسيّرة النوعية على مجموعة من الأهداف العسكرية الحساسة في تل أبيب وضواحيها وحققت العملية أهدافها كما قصفت بصليات متتالية مدن الشمال ومستعمراته من كريات شمونة إلى حيفا، مع توقعات شبه مؤكدة بأن الكلمة الأخيرة ستكون للمقاومة رداً على استهداف بيروت.

العدو الذي أوحى بأنّه كان يستهدف منشآت عسكريّة وماليّة تابعة لحزب الله، استهدف فعلياً المدنيين الذين نزحوا من العاصمة بيروت، حيث غصّت الشوارع بهم، في غياب الأجهزة الأمنيّة التي ظهرت وكأنّها في «كوما». ولكنّ تكثيف الاعتداءات بهذا الشكل، هدف العدو منه إلى كيّ الوعي وهزم النفوس التي بقيت صامدة على مدى الشهرين الماضيين، مع ترك بصمته الوحشيّة لإرهاب اللبنانيين. وكان بايدن قد أعلن موافقة لبنان وإسرائيل على وقف إطلاق النار، وشكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. ولفت، في مؤتمر صحافي، إلى أنّه «لن تكون هناك قوات أميركية في جنوب لبنان والغرض من الاتفاق أن يكون وقفاً دائماً للأعمال القتالية». كما اتصل بايدن بميقاتي الذي شكره على جهوده. وأعلن الإليزيه أيضاً أنّ ممثل ماكرون، جان إيف لو دريان، سيتجه إلى لبنان لحل الأزمة السياسيّة.

(الأخبار)

العدو يستعرض بالنار سعياً وراء صورة انتصار

حاول العدو الإسرائيلي استباق الإعلان الرسمي عن قبوله وقف العدوان على لبنان، برسم مشهد دراماتيكي فيه الكثير من استعراض القوة، للمساهمة في حملة بنيامين نتنياهو المكثّفة للترويج للاتفاق في صفوف اليمين المتطرف ومستوطني الشمال الغاضبين، والذين اعتبروا وقف العدوان «استسلاماً لحزب الله». وفي إطار محاولة رسم صورة النصر هذه، شنّت طائرات العدو الإسرائيلي عشرات الاعتداءات التي طاولت بشكل مكثف مناطق عديدة في العاصمة بيروت فضلاً عن الضاحية والجنوب وصيدا والبقاع. وعلى مدار يوم أمس، نشر جيش العدو الإسرائيلي عشرات التهديدات باستهداف مبانٍ سكنية في الحمرا ومار الياس والمزرعة وزقاق البلاط والنويري وبربور، وسبقت ذلك تهديدات تلتها غارات على الغبيري والشياح وحارة حريك وبرج البراجنة والجناح والحدث وغيرها في الضاحية الجنوبية، نفّذها العدو بطريقة استعراضية أراد من خلالها تصدير صورة الدخان الكثيف والمباني المهدّمة. وعلى هامش التهديدات، نفّذ العدو غارات على مبانٍ وأماكن غير مُدرجة على لائحة التهديدات في بيروت والضاحية وصور والبقاع وغيرها. أتت هذه الاعتداءات فيما كانت إذاعة جيش العدو قد تحدّثت عن «هجوم جوي نهائي واسع» على البنية التحتية لحزب الله في الضاحية. وبعد حملة الاستعراض الإسرائيلية أطلق حزب الله صليات صاروخية متتالية باتجاه الأراضي المحتلة في الجليل الغربي وصواريخ نوعية باتجاه جنوب حيفا، وواصل الحزب إطلاق الصواريخ ليلاً باتجاه الأراضي المحتلة من حيفا إلى كريات شمونة. وقالت الجبهة الداخلية الإسرائيلية إنه تمّ تفعيل صفارات الإنذار في 115 بلدة في الشمال. وكان جيش العدو نشر صوراً قال إنها تُظهر وصول جنوده إلى نهر الليطاني بعمق 10 كلم، إلا أن المكان الذي ادّعى العدو أنه يبعد عن الحدود 10 كلم ظهر أنه يبعد فقط 3 كلم عن حدود مستعمرة المطلة وبقع غربي بلدة دير ميماس التي دخلها العدو من بلدة كفركلا. ورغم القلق الأميركي المتكرر، واصل العدو استهداف الجيش اللبناني، الذي أعلن أمس أن العدو الإسرائيلي استهدف مركزاً له في بلدة إبل السقي - مرجعيون، ما أدى إلى إصابة أحد العسكريين بجروح طفيفة. كثافة الاعتداءات المصاحبة لكثافة التصريحات، التي تسوّق الاتفاق كانتصار لإسرائيل، من وجهة نظر فريق نتنياهو السياسي والإعلامي، لم تُقنع مسؤولي المستوطنات الشمالية. وقال رافيد أزولاي، رئيس مجلس المطلة، إنّه لن يسمح بعودة السكان إلى المستوطنة الحدودية، وأضاف: «أنا أطلب إلى السكان عدم العودة والسكن في الشمال، وأن يذهبوا وينتشروا في تل أبيب. وسلام على إسرائيل، ولْننتخلَّ عن الشمال». من جهته، أكد إيتان رافيدي، رئيس مجلس مرغليوت، أن «الاتفاق مع لبنان هو جريمة بحق سكان الشمال». وذكّر المتحدث باسم بلدية كريات شمونة، دورون شينبر، بوعد «الحكومة الإسرائيلية الكاذب»، قائلاً: «نطالب بما حدّدته الحكومة ورئيسها، وهو الانتصار المطلق، بحيث لا يكون اتفاق خضوع». أما رئيس مجلس ميتا أشر الإقليمي، والذي يضمّ عدداً من مستوطنات الجليل الغربي، فقد حذّر من أن «إسرائيل ستجد نفسها في الأعوام المقبلة مع حزب الله أقوى وأكثر صلابةً، في حال توقيع الاتفاق»، مؤكداً أننا «سندفع الدماء ثمناً لذلك». وواصل حزب الله من جانبه، استهداف مواقع جيش العدو وتجمعات جنوده إضافة إلى العمق المحتل. وفي هذا الإطار، استهدف الحزب مستوطنتي كريات شمونة، ومعالوت ترشيحا بصليات صاروخية. واستهدف دبابة ميركافا بصاروخ موجّه بالقرب من مركز البلدية، ما أدى إلى تدميرها، وأوقع طاقمها بين قتيل وجريح. كما استهدف حزب الله تجمعات جنود العدو في مستوطنات المنارة وأفيفيم وزرعيت والمطلة وشومبرا وجنوب مدينة الخيام. وشنّ هجمات بأسراب من المُسيّرات الانقضاضيّة على ثكنة معاليه غولاني (مقر قيادة لواء حرمون 810)، وموقع حيوشيت (مقر سرية تابعة للواء حرمون 810) على قمة جبل الشيخ في الجولان السوري المُحتل، وعلى تجمع لجنود جيش العدو في مستوطنة كريات شمونة. واستهدف الحزب كذلك معسكر تدريب لقوات المشاة في شفي تسيون جنوبي مدينة نهاريا، للمرة الأولى، بصلية من الصواريخ النوعية، والمقر المستحدث لقيادة كتيبة المدفعية التابعة للفرقة 146 جنوب مستوطنة كابري، إضافة إلى قاعدة «شراغا» (المقر الإداري لقيادة لواء غولاني) شمالي مدينة عكا المُحتلّة، ثلاث مرات، بصليات صاروخية. ومساءً، وأثناء انسحاب مجموعة من قوات جيش العدو من بلدة إبل السقي جنوباً باتجاه مدينة الخيام، كمن مُقاومو حزب الله للمجموعة المنسحبة، وعند وصولها إلى نقطة المكمن، فجّروا عبوتين كبيرتين بجرافة عسكريّة ومجموعة المشاة، وجرى التعامل مع دبابة ميركافا كانت ترافق المجموعة بصاروخ موجّه، ما أدى إلى تدمير الجرافة والدبابة، ووقوع من فيهما بين قتيل وجريح، وتحقيق إصابات مؤكدة بين جنود المجموعة المرافقة.

(الأخبار)

> أطلق حزب الله صليات صاروخية متتالية ليلاً باتجاه الأراضي المحتلة من حيفا إلى كريات شمونة

(مروان بوحيدر)

عشرات الشهداء في حزام ناري يلفّ البقاع

كانت للبقاع حصة الأسد من الحزام الناري الذي فرضه العدو الإسرائيلي على جميع المناطق اللبنانية أمس، حيث ارتُكبت أكثر من مجزرة بعد استهداف بيوت المدنيين. ووزّع العدو غاراته على مجمل مناطق البقاع، ما أدّى إلى سقوط الكثير من الشهداء والجرحى، وأربك المستشفيات التي سارعت إلى طلب التبرّع بالدم. مجازر متنقّلة ارتكبها العدو، وكانت فيها الحصيلة كبيرة بسبب تقليص الفارق بالتوقيت ما بين إنذارات الإخلاء والقصف، حيث لم يتخطّ في بعض الأحوال الدقائق. واستهدفت المقاتلات الإسرائيلية في أولى ضرباتها منزلاً في مزرعة بيت صليبي حيث سقط شهيدان سوريان هما راع وزوجته، قبل أن تنتقل إلى بلدات الانصار قرب حاجز الجيش خلف مستشفى دار الأمل الجامعي وأطراف بلدة اليمونة غربي بعلبك، والحفير التحتا في بوادي غربي بعلبك وبلدة سحمر في البقاع الغربي. وفي ذروة الجنون، شنّ سرب من 8 طائرات ثلاث غارات على أحياء العسيرة والشيخ حبيب والشراونة داخل مدينة بعلبك، ما تسبّب بمجزرتين، الأولى في الشراونة حيث انتشلت جثامين أم وأطفالها الخمسة، والثانية في حي الشيخ حبيب حيث كانت الحصيلة الأولية أربعة شهداء. ولاحقاً أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على محلة رأس العين، ما أدّى إلى تدمير دار المعلمين ومركز باسل الأسد الثقافي. كما سقط شهيدان باستهداف منزل في منطقة رسم الحدث، واستُهدف منزل آخر في منطقة حوش الغنم ومنزل لآل الأشهب في بلدة علي النهري. ووسّع العدو من دائرة استهدافاته فنفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارتين على جرود الهرمل في منطقة المخزن وشحقونة، ما أدّى إلى سقوط 4 شهداء وثلاثة مفقودين وثلاثة جرحى أحدهم حالته حرجة. ومن الهرمل إلى مدينة بعلبك ومحيطها، حيث شنّ العدو غارات على الخضر وميسلون وحي الغدير وجرود النبي شيت، قبل أن يستهدف مبنى القرض الحسن في مدينة بعلبك على بعد أمتار من مستشفى بعلبك الحكومي، فعمدت إدارة المستشفى إلى نقل المرضى والكادر الطبي والتمريضي إلى قسم أمن ومخصّص للحالات القاهرة والطارئة. وفي البقاع الأوسط، أغار الطيران الإسرائيلي على خراج بلدة شمسطار وقوسايا وماسا ومبنى القرض الحسن في بدنايل ومصنع الزهرة. ومع حلول المساء، ضربت الطائرات طريق حدث بعلبك - عيون السيمان، ما أدى إلى سقوط 15 شهيداً. وتوالت الغارات مع استهداف منزل في بلدة شعث حيث سقط 7 شهداء كحصيلة أولية، قبل أن يرتكب العدو مجزرة في بلدة بريتال راح ضحيتها 13 شهيداً.

(الأخبار)

مقابلة

أجراها **محمد وهبة، فؤاد بزي**

رهيف فياض

● إعادة الإعمار هي الصمود الأقصى
● نحن أمام حالات إعمارية لا تشبه إعمار 2006
● يجب إنشاء هيئة لتحديد الأولويات والتلزيم

يرسم المعماري رهيف فياض صورة للمقاومة، مرتبطة بإعادة الإعمار الذي يجسّد الصمود الأقصى، وعملية إعادة الإعمار التي سيشهدها لبنان في المستقبل، التي هي بفعل التدمير الممنهَج جغرافياً بين الجنوب والضاحية وبيروت والبقاع ليست متماثلة مع الدمار الحاصل في عدوان 2006. لذا يرى فياض أن إعادة الإعمار مختلفة لتصبح لدينا بدلاً من حالة إعمار محصورة، حالات من إعادة الإعمار. وإزاء هذا المشهد، ثمّة إشكالية مطروحة اليوم تتعلق بالجهة القادرة على إعادة الإعمار وسط كل التعقيدات القانونية والعقارية. وما إذا كان الأمر يمكن أن يحصل على شاكلة مشروع «وعد» الذي انشئ في عام 2006 لإعادة إعمار الضاحية، أم يفترض أن يتم إنشاء هيئة أوسع تشرف على التخطيط العام للإعمار وتنفق الأموال بواسطة قنوات مختلفة، فضلاً عن أعمال التنفيذ ومدى كفاية القدرة المحلية، علماً أن مسألة التمويل تبقى محورية

(مروان بو حيدر)

■ عندما تنتهي الحرب، نبدأ بالإعمار. فما هو نموذج إعادة الإعمار الذي يمكن أن ننفذه الآن في ظل كل هذه الوحشية والدمار؟

قمة المقاومة هي إعادة الإعمار. نصب خيمة بانتظار إعادة إعمار منزلي تجعلني مقاوماً للمرة الألف. مرّة بقيت، ومرّة لم أهرب، وأخيراً لاننّي أعدت الإعمار.

كل تدمير هو سياسي وليس عسكرياً. لا يوجد ضربة عسكرية صافية. لكن يصعب تحديد نموذج الإعمار الذي يمكن تطبيقه من دون لجنة تحديد حالات إعادة الإعمار. وهذه الحالات لا يمكن تحديدها بالصور والتقارير، بل تتطلب زيارات ميدانية، كما حصل في عام 2006 في إعادة إعمار حارة حريك. واليوم هذا الأمر ضروري لمعرفة الوضع الحالي ميدانياً لتحديد خطة إعادة الإعمار. لكن ما هو واضح الآن حتى الآن، أن المشكلة أكبر من حرب تموز 2006 ورقعة الدمار أوسع في الضاحية، إلى درجة أنه يمكن القول إنها لم تعد مكاناً صالحاً للعيش إطلاقاً، لكن النزوح منها يكاد يعادل النزوح من شمال فلسطين المحتلة، فالواقع هو أن نصف الكيان الآن أنه خارج العمل، إذ لا صناعة ولا تجارة ولا سكن في مستوطنات شمال فلسطين. وبالنسبة إليهم تتعقد القضية مع وجود أسرى، ما يزيد من انقسام المجتمع واحتمالات التفرقة.

■ إذاً، لا يجب أن ننظر إلى الدمار كأنه مماثل للدمار في عدوان تموز 2006 حين تأسّس مشروع «وعد»؟

لسنا أمام وضع إعادة إعمار كما حصل في عام 2006، بل نحن أمام حالات من إعادة الإعمار. وكل حالة لها ميزاتها الخاصة. الأمر مختلف بعدما تهدّم البلد بالكامل، وامتدّ الدمار من أقصى الجنوب إلى أقصى البقاع وصولاً إلى بيروت. فما يحدّد الاختلاف بين الحالات الإعمارية بنيان الدمار الذي يعدّ واحداً بطبيعته المادية، بل في أن إعادة الإعمار تشترط وجود أصول قانونية بشأن حدود العقار وعلاقته بالطريق وبالجيران... ففي سبيل المثال، عندما عملنا على إعادة إعمار منطقة حارة حريك، نفّذنا ورشة كبيرة تتعلق بإعادة تصحيح مرتبطة بكثرة التعديات على الأملاك العامة والخاصة. لا يوجد أحد في لبنان غير متعد على الأملاك العامة. لذا، علينا دراسة كلّ حالة على حدة للحصول على صورة واضحة عن علاقة العقار بكلّ ما يجاوره. فالمناطق في لبنان منظمة بمراسيم، وتحدّد التراجعات ونسبة الاستثمار والارتفاع. بعد التأكد من كلّ هذه الأمور وجمعها، ينتج من ذلك حالة الإعمار في كل منطقة. صحيح أن إعادة الإعمار عملية متوازية تقنياً، لكن الإعمار القانوني والتنظيمي المدني العام يختلف بين منطقة وأخرى. وبالتالي علينا إعادة التأكد من كلّ هذه العوامل في الإمكنة قبل الانطلاق بورشة إعادة الإعمار. لكن، لا يمكن استبدال الزيارة الميدانية للمشرف الأساسي على المخطط العام، لتصبح لدينا صورة كافية لوضع تصوّر لإعادة الإعمار، إذ يجب إعادة إظهار هذا المخطط سواء كان مخالفاً، أم متوافقاً مع القوانين المرعية. وعلينا أن ننظر إلى إعادة الإعمار على أساس ما كان قائماً. ما هي رقعة الدمار؟ هل حدود الأبنية المدمّرة ظاهرة بما يظهر حدود العقارات؟ هل أزيل الركام من الطرقات التي بات يمكن استخدامها لإعادة تسيير السيارات؟ الحالات الإعمارية مختلفة لا بسبب طبيعة الدمار وحجمه، بل ربطاً بواقع كل حالة. أولاً يجب أن ننظر إلى ما يسمّى بنية تحتية وهذه تسمية خاطئة، والاسم الصحيح هو «التجهيزات» أو «equipements»، أي كلّ ما هو موجود على الأرض من كهرباء ومياه وطرقات، ثم هناك البنية التحتية تحت الأرض مثل المجاري ومياه الأمطار.

■ في عام 2006 ربطت إعادة الإعمار بالعودة السريعة، فهل ستخرج اليوم أصوات تطالب بمخطّطات جديدة للمناطق التي ستخضع لإعادة الإعمار؟

في إعادة المخطط نحاول تحسينه. ولكن لا يمكننا تغييره بالكامل. تغيير القوانين معقد جداً، ويحتاج إلى ورشة تشريعية تحتاج إلى تعديل القوانين. أما السرعة في عملية إعادة الإعمار عام 2006 كانت على علاقة بما دفعه حزب الله من بدلات إيواء وأثاث بقيمة 12 ألف دولار لكلّ عائلة دُمّر مسكنها. حزب الله، والشهيد السيد حسن نصر الله لم يترك

> **النزوح من الضاحية يكاد يعادل النزوح من شمال فلسطين المحتلة حيث لا صناعة ولا تجارة ولا سكن**
>
> **لا يمكن استبدال الزيارة الميدانية لتكوين صورة كافية توضع على أساس اسس إعادة الإعمار**
>
> **على فرض توافر التمويل فإن مصدره ليس جهة واحدة كما لن تستطيع جهة واحدة إعادة الإعمار في كل الاماكن**

أحداً من دون إيواء في عام 2006. يومها، ارتبطت السرعة بالوفر المالي. أما اليوم، فالموضوع مختلف، إذ ثمة سؤال مطروح: من يموّل؟ ربما تكلف عملية إعادة الإعمار نحو 3 مليارات دولار. وأي جهة ستقوم بالإعمار؟ شخصياً، أرى أنّ التمويل لن يقتصر على جهة واحدة لأنه كبير جداً. إذا افترضت أنّ التمويل موجود، لن يكون مصدره واحد، ولن تستطيع جهة واحدة القيام بإعادة الإعمار في كلّ الأماكن التي تعرضت للتدمير، من البقاع والجنوب إلى بيروت.

■ كأنك تقول إن مشروع «وعد» ليس كافياً، فما الذي تقترحه في هذا المجال؟

من وجهة نظري، تعود تاليف هيئة لإعادة الإعمار، وأول أعمالها الزيارات الميدانية إلى كلّ المناطق التي تعرضت للقصف، ثمّ تحديد الحالات في المناطق المختلفة بعد وضع تقارير تصف حالات الإعمار. وبعدها تُحدّد الكلفة التقديرية لإعادة الإعمار في كلّ حالة. بعد ذلك، تتحوّل الهيئة إلى هيئة استشارية للطرف الذي يريد أن ينفق. وهنا، يستحيل أن يكون غير الدولة. بمعنى آخر، الدولة تأخذ الأموال وتوزّعها، فحجم الدمار كبير جداً لتتمكّن جهة واحدة من العمل عليه وحدها. ودور الدولة هو الإشراف لا البناء. كل ذلك ناشئ من أنه لا يمكن مقارنة صورة ما يحدث اليوم بما حدث عام 2006 حين كان حجم الدمار أقل ولم تكن هناك حاجة فعلية إلى الدولة.

■ الدولة تقول إنها ستؤسّس صندوقاً عبر البنك الدولي يشرف على عملية التلزيم؟

هذا هروب للدولة من تهمة الصفقات. فعندما تدخل الدولة في عملية بهذا الحجم، ستطرح فكرة الصفقات وتوزيع الأموال على المحسوبيات. رغم ذلك، الدولة هي طرف لا يستغنى عنه عندما يمتدّ حجم الإعمار من حاصبيا إلى الهرمل. ولا أحد لديه الأرشيف اللازم والوثائق والكادرات والإدارات المحيطة بالأوضاع العمرانية والمالية على مستوى الوطن، إلا الدولة. وبالتالي، فإن الدولة بالذات عندما توكل أمر إعادة الإعمار لصناديق، فإن هذه الصناديق لا تفعل شيئاً سوى صرف الأموال. وبالتالي من الأجدى بالدولة تشكيل هيئة وزارية لتكون مشرفة على تصنيف الحالات، ومشرفة على صرف الأموال لإعادة الإعمار.

■ هل تطرح أن تقوم الدولة بتلزيم إعادة إعمار الحالات المحدّدة؟

لا يوجد جهة واحدة تنفق وتنفّذ. فالصندوق يعطي أموالاً للجهة التي تختارها الهيئة، وهي بدورها تنفق على إعادة الإعمار. فوق الصندوق يجب أن تكون هناك هيئة مشرفة تحدّد الأولويات. هذه الهيئة، مثلاً، تحدد أنّ إعادة الإعمار سيبدأ من هذا المكان حيث النزوح الأكبر أو الأكثر تضرراً، ثمّ تنتقل إلى مناطق أخرى. هذا هو دور الهيئة التي أتصورها. والهيئة هي مسؤولة عن التلزيم أيضاً، وتعيّن الجهة المشرفة على إعادة الإعمار تقنياً ومالياً، ومَن يشارك من المقاولين. هل في لبنان عدد مقاولين كاف؟ نعم، يوجد، وهم الآن من دون عمل. يستطيعون القيام بهذا العمل. وأتوقع مشاركة بلدان عربية في عملية إعادة الإعمار. وفي حال وجود توجّه كهذا، فإن الدول التي يجب إشراكها يجب ألا يكون فيها مهندسين لبنانيين مشاركين في إعمارها مثل دول الخليج. مثلاً، هناك مصر والجزائر يمكنهما المشاركة لوجود كفاءات وشركات وقدرات مالية وكادرات تقنية تسهم في صنع الهيئة المسؤولة عن إعادة الإعمار. واستبعد المغرب، وأقبل بفرنسا لارتباطاتنا التاريخية بها والتي تعود إلى أيام الاستعمار. أيضاً هناك معسكر ثالث لا أحد يتكلم عنه في لبنان مثل الصين وروسيا. فمن المعروف أن أكبر طرف قادر على تقديم التقنيات والسرعة اللازمة هم الصينيون. وعدم القبول بجهات دولية محدّدة دون غيرها، يساوي الفشل، وإيران يجب أن تكون موجودة أيضاً.

■ إلى أي مدى تشبه هيئة إعادة الإعمار، مجلس الإنماء والإعمار مثلاً أو ما كان مطروحاً في السابق لإعادة إعمار بيروت؟

الهيئة التي أتحدث عنها هي موازية لعمل مجلس الإنماء والإعمار غير الموجود حالياً.

■ هناك الكثير من التفاصيل المرتبطة بإعادة الإعمار والحالات القانونية، مثل حي السلّم حيث الأبنية بمعظمها غير قانونية، فكيف يعاد إعمارها في هذه الحالة؟

مثل هذه الحالات كانت موجودة في حارة حريك عام 2006؛ المبنى غير قانوني لكن العقار له مالك. وهذا يدخل ضمن المخطط العام، فبعاد إعماره وفقاً لما كان مكسوناً ضمن القانون. وفي حال كانت الأرض مشاعاً، يوكل الأمر إلى البلديات كي تمثّل جميع المالكين، لا لتقوم هي بدور بناء مباشر. فالبلدية تعرف عدد المالكين. القصة معقّدة، إنما تتطلب فكراً واسعاً، ولا تنحصر بأفراد، بل يقوم بمهمة كهذه مجموعة هيئات. وهي مهمّة ليست مستحيلة، بل يجب تجزئتها. وهنا الحديث لا يتعلق بالنسيج الاجتماعي، لأن الفرد يقدّم خريطة بيته التي تُعتمد في إعادة بناء المبنى ويعود له الطابق ذاته والمساحة نفسها. وتدخل المساحة في خريطة مسح المنطقة التي يجب أن توضع في البداية لإظهار الطرقات، والساحات العامة، والحدائق العامة، والأماكن الدينية. على أن يُبحث في وضع المدارس الرسمية التي يمكن نقلها، أو تحسينها وزيادة مساحتها. الدولة موجودة دائماً، لكن ماذا يفعل مجلس الإنماء والإعمار؟ هو يلزّم.

لنأخذ مثلاً الضاحية، حيث الجمعية العامة للمالكين أخذت قراراً باكثرية 90% أنّها تريد تكليف حزب الله بإعادة إعمار الضاحية. لذا نشأ

تقرير

نكبة تحلّ بصناعة الألبان والأجبان و«المونة» في البقاع

عباس عثمان

تصنيع الأجبان والألبان من أكثر القطاعات حيوية واتساعاً في منطقة البقاع حيث تتركّز مزارع الأبقار. ونادراً ما تخلو بلدة او قرية بقاعية من معمل أو أكثر للألبان والأجبان، ويظهر ذلك من خلال تنوّع الأسماء الملصقة على العبوات في المحال التجارية.

ولذلك، أصبح هذا القطاع مورداً مهماً للمنطقة، وتحديداً في بعلبك حيث تنتج عشرات الأطنان من الحليب ومشتقاته يومياً، ما مكنها من توسيع أسواقها والخروج تالياً من حدود المدينة إلى مناطق البقاع الأخرى وحتى بيروت. فمعمل «الشوّاف» مثلاً، وهو أحد المعامل الأساسية في مدينة بعلبك، يوزّع حوالي 5% فقط من منتجاته في بعلبك «تكفي المنطقة وزيادة»، يقول حسام الشوّاف، فيما يبيع الكمية الأكبر إلى مناطق بقاعية أخرى. ومثله معملا «الحلاني» و«اللقيس» الذي وصلت فروعه إلى بيروت.

لكن الحرب التي حلّت بالبقاع، جرفت في طريقها معظم المصالح، ومنها مصلحة الألبان والأجبان، إذ اضطرت غالبية المعامل إلى إغلاق أبوابها. وأوضح الشواف لـ«الأخبار» أن «الحركة توقفت تماماً في القطاع»، ما تسبب بخسائر تقدّر بملايين الدولارات. من بين المعامل التي أُقفلت «مزارع الحلاني» الذي كان ينتج يومياً طنّين من الحليب. صاحب المعمل، محمد الحلاني، باع رؤوس الأبقار في مزرعته، ما «سيصعّب علينا العودة إلى الإنتاج حتى بعد مضي سنة على انتهاء الحرب». ويقول الحلاني: «سنعود لنبدأ من الصفر». «مزارع شمص» التي تنتج 5 أطنان من الحليب يومياً، «خسرت حوالي 300 ألف دولار منذ بداية الحرب»، يقول صاحب المزارع محمد شمص، إذ «اضطررنا مع اشتداد القصف لإتلاف كل ما أنتجناه قبل الحرب بسبب نزوح السكان وإقفال المحال».

وضربت الأزمة أيضاً على أصحاب المزارع التي تنتج مادة الحليب وتبيعها لمعامل الألبان والأجبان. فبحسب عبد الحسن خيرالدين، صاحب إحدى المزارع في المنطقة، «توقفت عملية البيع بشكل شبه كامل بعد توقف المعامل عن الإنتاج»، مشيراً إلى «أننا نضطر للمخاطرة يومياً بالذهاب إلى المزارع التي تقع في مناطق نائية، ونجني الإنتاج من دون أن نملك أدنى فكرة عن كيفية التصريف»، إضافة إلى مشكلة أخرى تتمثّل في «صعوبة إقناع الأطباء بالقدوم لمعالجة الأبقار التي تعرضت لأمراض بسبب الخوف من أصوات القصف ما يحدّ بالتالي من إنتاجها للحليب». وتتمدّد قائمة الصعوبات لتطال أيضاً تأمين الأعلاف للأبقار، إذ إنّ «تجّار التبن يخافون من القدوم إلى المنطقة خشية تعرض الشاحنات للقصف». وهذه حال الكثيرين من أصحاب المزارع الذين وجدوا أنفسهم مضطرين في غالب الأحيان إلى سلوك أحد طريقين، إما بيع الأبقار لمن بقي منهم أو بيعها للملاحم... للذبح.

وزير الزراعة، عباس الحاج حسن، أشار إلى خسائر فادحة في الثروة الحيوانية في بعلبك ومختلف المناطق التي تعرّضت للقصف، مقدّراً الخسائر بآلاف رؤوس الأبقار «إما بسبب قصف المزارع أو لقيام عدد من أصحاب المزارع ببيع الأبقار إلى سوريا بـ 400 دولار للبقرة التي يبلغ سعرها 1500 دولار»، وهي خسارة من الصعب تعويضها.

> **بعض أصحاب المزارع باعوا البقرة التي يبلغ سعرها 1500 دولار بـ 400 دولار فقط**

أزمة «المونة»

أزمة المزارع انعكست أيضاً على صناعة «المونة» التي تشتهر بها المنطقة، وخصوصاً المنتجات التي يدخل الحليب في تصنيعها. إذ تزامنت الأزمة مع بداية موسم «المونة» الذي يمتد من بداية شهر أيلول، وحتى بداية فصل الشتاء. ولأن الحرب حلّت بثقلها في عز الموسم، فقد توقفت عملية الإنتاج كلياً، ولم يصمد في القطاع سوى عدد قليل جداً من المنتوجات التي لا تحتاج إلى الحليب. ويلفت محمد ياغي، صاحب أحد معامل إنتاج المونة في بعلبك إلى أنه اضطر لإغلاق المعمل أثناء تحضير «الطلبيات» وإتلافها في ما بعد، لعدم إمكانية إكمال العملية التي تحتاج متابعة يومية للحفاظ على جودتها، كما توقف في بداية الموسم الذي «لم أكن قد بعت منه إلا القليل ولم أستطع تلبية طلبيات كنت أريد تصديرها إلى كندا وفرنسا والنمسا بسبب فقدان المواد الأولية وبشكل أساس الحليب». ومثله فعل آخرون منتظرين فترة الصحو علّهم يسترجعون أعمالاً كانت تشكل المورد الأساس لهم.

تقرير

مدارس خاصة «غير آمنة»: التعليم بوتيرة هادئة

فاتن الحاج

لم يكن سهلاً على المدارس الخاصة الواقعة على خط النار أن تبدأ عامها الدراسي، فالتعليم لم يكن مع بداية الحرب أولوية لدى تلامذتها وأساتذتها، وبعض الإدارات أثرت التريث إلى حين انتهاء الحرب. إلا أن إصرار وزير التربية عباس الحلبي على موعد رسمي للانطلاقة ترك شعوراً لدى الأهالي بأن أبناءهم سيبقون بلا تعليم، وحشر المديرين الذين وجدوا أنفسهم مضطرّين إلى البدء بالتعليم، بغضّ النظر عن الجاهزية الأكاديمية واللوجستية والنفسية. وراح هؤلاء يبحثون عن خيارات تناسب أوضاع تلامذة كل مدرسة وأساتذتها، وخصوصاً أن هؤلاء نازحون بغالبيتهم ويعانون من مشاكل التنقل الدائم وعدم توافر البيئة الملائمة للتعلم وغياب التجهيزات المطلوبة، فضلاً عن الآثار النفسية للحرب على الأساتذة والتلامذة وأهاليهم.

وتختلف ظروف المدارس الإفرادية عن المدارس التابعة لمرجعيات دينية أو سياسية لجهة توافر الإمكانات اللوجستية لمساعدة التلامذة والمعلمين. فمدرسة السراج في بلدة صيّدون الجنوبية، مثلاً، والتي تضم 1200 تلميذ كانت من بين المدارس التي قررت عدم بدء العام الدراسي حتى تضع الحرب أوزارها، ورفضت فكرة التعليم «أونلاين» بناءً على استفتاء الأهالي الذين قال 80% منهم إنهم غير مستعدين لأيّ نوع من التعليم، لوجودهم في مراكز إيواء. إلا أن المدرسة عادت، بحسب مديرتها سمر عماشة، إلى التعليم في 11 تشرين الأول الجاري، لأن «لا شيء في الأفق يشير إلى مصير الحرب، والأهالي أنفسهم باتوا يطالبون بالعودة». مع ذلك، اعتمدت الإدارة التعليم غير التزامن (أوفلاين) لمعظم السنوات الدراسية لثلاثة أيام فقط في الأسبوع، وبدأت قبل أيام التعليم «أونلاين» لصفوف الشهادات بمشاركة 70 في المئة من التلامذة.

وضع مدرسة البرج الدولية في الضاحية الجنوبية لبيروت أفضل حالاً، لكون الطلاب بغالبيتهم موجودين في منازل ولدى الأقارب، وكان التحوّل إلى التعليم «أونلاين»، بحسب مديرها مفيد الخليل، متاحاً. إذ إن نسبة التجاوب تخطت 80% لكون التجهيزات متوفرة لدى التلامذة منذ كورونا، «وقد بدأنا مع المواد الأساسية أي مواد اللغات والعلوم والرياضيات لمدة أربع ساعات في اليوم، على أن يرتفع عدد الحصص التعليمية بدءاً من هذا الأسبوع مع إدخال مواد أخرى مثل التربية والتاريخ والجغرافيا. ويشير الخليل إلى أن أضراراً كبيرة لحقت بمبنى المدرسة بسبب الغارات الإسرائيلية، وكان هناك توجّه لاستئجار مبنى آخر في بيروت واعتماد التعليم الحضوري، إلا أن إحصاء التلامذة أظهر أن 70% منهم موجودون في منطقة الجبل وفي بيروت، «لذا اعتمدنا التعليم أونلاين وأوفلاين في الوقت نفسه».

للمدارس الإنجيلية فرعان في النبطية وصور، وبحسب الأمين العام للمدارس نبيل القسطا، سعت الأمانة العامة بصورة أساسية إلى استيعاب التلامذة النازحين من هذين الفرعين حضورياً في فروعها، بحسب أماكن نزوحهم، ومن دون إخضاعهم لأي امتحانات دخول أو فرض شروط قاسية عليهم، مع إتاحة خيار التعليم «أونلاين» في الوقت نفسه لكل المراحل (أوفلاين) لمعظم السنوات الدراسية لثلاثة أيام فقط في الأسبوع، وبدأت قبل أيام التعليم «أونلاين» لصفوف الشهادات بمشاركة 70 في المئة من التلامذة.

> **تختلف ظروف المدارس الإفرادية عن المدارس التابعة لمرجعيات دينية أو سياسية لجهة توافر الإمكانات اللوجستية**

للتعليم: الحضوري في مدرستين في جبيل ودوحة الحص، و«أوفلاين»، والتعليم «أونلاين» الذي تبلور في الأسبوعين الأخيرين، بحسب منسق مديرية التربية والتعليم فايز جلول، لافتاً إلى أن نسبة حضور التلامذة بشكل متزامن على المنصة فاق التوقعات، وإن كان يختلف بين فئة عمرية وأخرى ومدرسة وأخرى، مشيراً إلى أن نسبة التجاوب في بيروت تفوق 75%. ولفت إلى أن لمدارس الجمعية «لامركزية وكل مدرسة تدرس واقعها، وقد بدأنا بمسار تصاعدي مع مواد العلوم واللغات والرياضيات ثم أدخلنا مواد الاجتماعيات تدريجياً». وأشار إلى أن «هناك نسبة ضئيلة من التلامذة منقطعون عن التعليم نهائياً بعدما نزحوا إلى سوريا، وقد تابعنا وضعهم وتعهدنا بالتعويض عليهم بعد الحرب».

جلول تمنى «لو أن وزارة التربية التفتت الى تلامذة القطاع الخاص المتضررين من الحرب ووفرت لهم بطاقة إنترنت مجاني، على غرار أقرانهم في التعليم الرسمي، علماً أن إدارات المدارس أمنت الإنترنت وبعض التجهيزات لمعلميها، لكن كانت هناك صعوبة أن تؤمنها لـ 26 ألف تلميذ مثلاً في شبكة مدرسية واحدة».

في مدارس المهدي، سارت العودة إلى التعليم بوتيرة هادئة «من دون توترات إضافية»، وبشكل تصاعدي وفقاً لأولويات أهالي التلامذة، وبدأت بمرحلة أولى سُمّيت بالإشغال التربوي وتتضمن بعض المراجعات والأنشطة من خلال تعليم «غير متزامن» لمدة 5 أسابيع، بمعدل 5 حصص تغطي أقل من ثلث البرنامج.

وقد صممت الموارد التعليمية في مقررات مركزية على المنصة لكل الصفوف من مختلف المدارس لتخفيف العبء عن المعلمين وتوحيد الجهود. وحرصت في هذه المرحلة على أن تترك خيار المتابعة للأهل من دون أي ضغوط، وهو ما أتى ثماره من خلال الانخراط التدريجي للأهل حيث وصلت نسبة مشاهدة الموارد وحلّ التقويمات الذاتية إلى 80% بين مختلف الحلقات.

ومع نهاية الشهر الجاري، باشرت المدارس بالمرحلة الثانية من «التعليم المخفف» بالصفوف الوجاهية «أونلاين»، تدريجياً مع صفوف الشهادات الرسمية، ثم المرحلة الثانوية بما لا يزيد على 5 ساعات، على أن يخصّص التعليم «أونلاين» لشرح الموارد التي ترسل إلى التلامذة «أوفلاين»، أي أنها صفوف دعم وإجابة عن أسئلة التلامذة وليست صفوفاً جديدة. وأشار نائب رئيس المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم فضل الموسوي إلى أن الجمعية «تأخذ في الاعتبار ظروف الأهالي كأولوية وستنظّم برامجها على هذا الأساس، بحيث لا تكون هناك صفوف متقاطعة بين السنوات الدراسية كي يتسنى لأولياء الأمور متابعة دروس أبنائهم، فلا يضطرّ الإخوة إلى استخدام أكثر من جهاز في الوقت نفسه». ولفت الموسوي إلى أن الجمعية ضمّنت برامجها أنشطة دعم نفسي، مشيراً إلى «أننا نراهن على أننا لم نصل بعد إلى المنطقة الحمراء ولم يدهمنا الوقت لإنجاز الخطط التعليمية، إذ لا تزال إمكانية تعويض التلامذة متاحة فيما لو عدنا في وقت قريب، أو فيما لو أردنا تكثيف البرامج، ونسب التجاوب من الأهالي فاقت توقعاتنا رغم ظروفهم الصعبة وأوجاعهم».

في خطة مؤسسات أمل التربوية، الانتقال التدريجي من الـ«أوفلاين» الذي يتضمن محتويات تعليمية إلى الـ«أونلاين» الذي انطلق بالتوازي الأسبوع الماضي، مع صفوف الشهادات الرسمية، ولكن وفق برنامج دراسي مخفف. وقال المدير التربوي محمود عيسى إن ما ساعد المدارس هو أن تلامذتها موجودون في منازل مستقلة وليس في مراكز إيواء، وقد «ساهمنا في توفير بدل الإنترنت وقدّمنا بعض اللابتوبات. ويتباين تجاوب التلامذة بين بيروت والأطراف، إذ تراوح نسبة المشاركة بين 65% و85%»، مشيراً إلى أن الحصص التعليمية اليومية لا تتجاوز 4 ساعات.

طوفان الأقصى

30 ألفاً متشبثون بشمال غزة
العدو لا يوقف «حفلة الدم»

غزة ـ **يوسف فارس**

لا يشير السلوك العدواني لجيش الاحتلال في قطاع غزة إلى أن هذا الجيش في وارد أن يشبع من الدم، حيث سجّلت ساعات نهار أمس كثافة في عمليات استهداف المنازل والشقق السكنية ومراكز الإيواء، وحتى الشوارع والأسواق وتجمعات الأطفال. واستهدفت الطائرات الحربية ثلاثة منازل مأهولة، ما تسبّب في استشهاد عائلات كاملة، في أحياء الشيخ رضوان والزيتون والشجاعية، كما استهدفت مركز إيواء مدرسة «الحرية» في حي الزيتون، والذي كان مكتظاً بالآلاف من النازحين، ما تسبّب في سقوط أكثر من 20 شهيداً. وسط ذلك، في حين كثّفت طائرات الـ«كوادكابتر» من إلقاء القنابل المتفجّرة في شوارع حي الشيخ رضوان والصفطاوي

> كثّف جيش العدو من عمليات نسف ومسح المربّعات السكنية

وجباليا البلد. ووفقاً لمصادر طبية، فقد تجاوزت أعداد الشهداء، أمس، الـ40 شهيداً، معظمهم في مناطق شمال القطاع.

وبالتوازي مع ذلك، استمرت العملية البرية في مخيم جباليا، حيث كثّف جيش العدو من عمليات نسف ومسح المربّعات السكنية، وصعّد من هجماته في محيط مراكز الإيواء المكتظّة بالسكان والنازحين في مدينة بيت لاهيا. ووفقاً لمصادر محلية، فقد قصفت الوسائط الدفاعية وطائرات الـ«كوادكابتر» محيط مربع مدارس «أبو تمام» ومحيط مستشفى «كمال عدوان». وطالب جيش العدو الأهالي بإخلاء المنطقة تمهيداً للهجوم عليها، غير أن الأهالي رفضوا الامتثال له. وتقدّر مصادر محلية بأن أكثر من 30 ألفاً من الأهالي لا يزالون في المناطق المحاصرة شمالي القطاع، والتي يرفض جيش العدو حتى اليوم السماح بإدخال المساعدات والمياه الصالحة للشرب والوقود إلى المستشفيات العاملة فيها، ما ينذر بمجاعة قد تتسبّب في موت الأهالي جوعاً. وفي خطوة استعراضية، حلّقت طائرات إلقاء المساعدات الدولية فوق المناطق المحاصرة شمالاً، وألقت كميات كبيرة من المظلات المحملة بالمساعدات فوق حاجز «نتساريم» والأماكن التي يتمركز فيها الاحتلال جنوب مدينة غزة.

(أ ف ب)

في مقابل ذلك، سجّلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة حضوراً ملحوظاً، إذ أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها تمكّنوا من استهداف دبابة إسرائيلية بقذيفة «بي 29» قرب مسجد العودة وسط مخيم جباليا. كما قالت إن مقاوميها فجّروا دبابتي «ميركافا» بعبوة أرضية وقذائف من نوع «الياسين 105» شرق مخيم جباليا. وأبلغ «الإعلام العسكري» أيضاً عن تمكن المقاومين من تفجير مبنى مفخّخ بمجموعة من الجنود الإسرائيليين شرق المخيم. أما في جنوب مدينة غزة، فقد أعلنت الكتائب تمكن المقاومين من استهداف آلية عسكرية حاولت التوغّل في حي تل الهوا بعبوة أرضية شديدة الانفجار، ثم استهداف جرافة «دي ناين» حاولت سحبها بقذيفة «الياسين 105». كذلك، تحدثت «القسام» عن استهداف موقع قيادة وسيطرة العدو على حاجز «نتساريم» بصواريخ قصيرة المدى من نوع «رجوم». وبدورها، أعلنت «سرايا القدس» قصف مرابض مدفعية العدو في موقع فجة بصواريخ «107». وتحدّثت عن قصف تجمعات العدو وسط مخيم جباليا بقذائف الهاون الدقيقة. كما نشرت السرايا مشاهد أظهرت قيام مقاوميها بإطلاق قذائف الهاون في اتجاه جنود العدو وإصابتهم بشكل دقيق.

(أ ف ب)

ترويج مصري لتقدم في مفاوضات «اليوم التالي»

القاهرة ـ **الأخبار**

تتوقع القاهرة عودة معبر رفح إلى العمل، قريباً، في إطار اتفاق أوسع بشأن إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، على أن تكون الرقابة الإسرائيلية في المعبر غير مباشرة، وذلك في أعقاب 5 أشهر من إغلاقه، وفقاً لمصادر تحدثت إلى «الأخبار». وفي اليومين الماضيين، عمل مسؤولون مصريون وإسرائيليون على صياغة تصور متكامل بشأن إدارة «رفح» خلال الأسابيع المقبلة، يُسمح عبره بخروج ودخول الأشخاص بشكل اعتيادي وفقاً للضوابط السابقة، في وقت لا تزال تجرى فيه مناقشات مكثفة للتوافق على آلية التشغيل الجديدة. وفيما ستنسحب قوات الاحتلال الإسرائيلية من «رفح» إلى خارجه، فإن المقترح يمنحها إمكانية ممارسة رقابة ليس على تشغيل المعبر فقط، ولكن أيضاً على من سيمكنه الوصول إليه. ويروج المسؤولون المصريون لهذا التصور باعتباره جزءاً من محاولة لإنفاذ المساعدات وإخراج الجرحى، مع السماح لمن لديهم وجهة ثالثة بالمغادرة من القطاع، وسط عودة التنسيق الأمني بشأن من سيسمح لهم بالخروج والإقامة المؤقتة في مصر.

وفي غضون ذلك، يقول المسؤولون المصريون إنهم اقتربوا من تحقيق توافق كامل بين مسؤولي حركتَي «حماس» و«فتح» حول اللجنة التي ستتولى إدارة قطاع غزة في اليوم التالي، وسيكون لها الدور الرئيسي في إدارة المعبر، علماً أنه سيُمنح للجانب الإسرائيلي «الحق» في الاعتراض على بعض الأسماء، بشكل غير مباشر، بحسب الترتيبات الأمنية الجارية مع الجانب المصري. أيضاً، سيكون هناك تواجد أمني وتواجد لبعثة أوروبية في المعبر لمتابعة العمل وتأكيد إدخال المساعدات. ويأتي هذا في وقت تحدث فيه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، عقب لقائه نظيره المصري، بدر عبد العاطي، في روما، عن أفق زمني قد يكون قريباً لإحداث اختراق جوهري بشأن الوضع في غزة.

تدمير 206 مواقع أثرية
الإبادة الثقافية تطاول التاريخ الغزّي

غزة ـ **هداية محمد النتر**

سعى الاحتلال الإسرائيلي، خلال عام من حرب الإبادة الجماعية التي يشنها على قطاع غزة، إلى دفن الذاكرة، عبر استهدافه المعالم الأثرية والتاريخية على طول القطاع، سواء بسرقة بعضها أو تدمير البعض الآخر، ليصل عدد المعالم التي دمرها إلى 206. ويقول مصطفى النجار، مسؤول العلاقات العامة والإعلام في «وزارة السياحة والآثار» في غزة، إنّ القطاع «شهد عدداً من الحضارات التاريخية المتعاقبة، والتي تركت خلفها المئات من المعالم الأثرية والشواهد العمرانية لتؤكد على أصالة الشعب الفلسطيني وتاريخه العريق»، لافتاً، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أنه من بين تلك الحضارات القديمة التي مرت على قطاع غزة، الإغريقية والبيزنطية والكنعانية والفينيقية والإسلامية كالمملوكية والعثمانية «والتي جمعت بين العقائد والديانات المختلفة». ويفيد بأن الحرب الشرسة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من تشرين الأول 2023، أتت على أكثر من مئتي موقع أثري من أصل 325 معلماً في غزة، مشيراً إلى «تعرض بعض تلك المواقع لتدمير كلي، في حين تعرضت أخرى لضرر جزئي». ويضيف أن «ما لم يستطع الاحتلال أن يتحصّل عليه بالنهب من مواقع أثرية أو قطع تراثية، أقدم

كنيسة القديس برفيريوس التي دمرها العدو، وهي ثالث أقدم كنيسة في العالم (أ ف ب)

> دمّر الاحتلال الكنيسة البيزنطية في شمال القطاع التي يعود تاريخ بنائها إلى عام 444

على استهدافه وتدميره»، في إشارة إلى الفيديو الذي بثه جنود الاحتلال وهم ينهبون القطع الأثرية من متحف «جامعة الإسراء» في وسط القطاع.

ومن بين المعالم الأثرية التي دمرها العدو، وفقاً للنجار، «البلدة القديمة وسط مدينة غزة والتي تشتمل على عدد من المواقع الأثرية، كسوق القيسارية (الذهب)، وسوق الزاوية الشعبي، وبيت الخصين الذي بني في القرن الثامن عشر، وسباط العلمي وبيت السقا واللذين بنيا في القرن السابع عشر الميلادي، والمسجد العمري الذي يعد من أكبر المساجد في مدينة غزة وأقدمها، حيث أنشئ قبل أكثر من 1400 عام، وكنيسة القديس برفيريوس، وهي ثالث أقدم كنيسة في العالم، ويعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الخامس الميلادي، ويتلاحم برجها مع مئذنة المسجد التاريخي «كاتب ولاية»، وحمام السمرة الذي أنشئ في العهد العثماني، وقصر الباشا الذي أنشئ في عهد المماليك». وتُضاف إلى تلك المواقع المدمّرة أيضاً، «الكنيسة البيزنطية التي يعود تاريخ بنائها إلى 444 م، والمقبرة الرومانية والتي اكتشفت قبل الحرب الإسرائيلية على غزة بأشهر، بالإضافة إلى موقع تل أم عامر في منطقة النصيرات في الوسط، والذي أنشئ في القرن الثالث الميلادي، وتل زعرب الأثري وقلعة برقوق جنوبي القطاع».

وإذ يؤكد النجار أن الاحتلال الإسرائيلي «لا يألو جهداً في تدمير كل ما يمت إلى أصالة الشعب الفلسطيني بصلة، في محاولة منه لكسر حلقة الوصل ما بين حاضر الفلسطينيين وأصالتهم الممتدة والمتشابكة مع الحضارات السابقة، والتي تعاقبت على هذه الأرض»، فهو يبيّن أن العدو يهدف من وراء ذلك إلى «ترسيخ الرواية الصهيونية الوجودية له في هذه الأرض، مقابل طمس الهوية الفلسطينية، والقضاء على أي أثر يثبت الوجود الفلسطيني وينفي مزاعم إسرائيل التاريخية».

ومن جهته، يرى الخبير القانوني، صلاح عبد العاطي، أن استهداف الاحتلال للآثار والمعالم التاريخية الفلسطينية، يمثل «جريمة حرب وجزءاً من جريمة الإبادة الجماعية التي تهدف إلى محو الهوية الثقافية والتاريخية للفلسطينيين في قطاع غزة وضمان تدمير كل معالمها وجعلها منطقة غير صالحة للحياة». ويضيف، في حديثه إلى «الأخبار»، أن الاستهداف المشار إليه «يؤكد مضيّ دولة الاحتلال في مخططاتها لتجريف كل معالم الحياة الثقافية في القطاع، والتي كانت موجودة قبل قرابة 5000 عام قبل الميلاد، كما يدلّل على بشاعة جريمة الاحتلال الإبادية بحق كل المكونات في غزة، وخاصة السكان الذين يسعى إلى تهجيرهم والاستيطان مكانهم». ويصف عبد العاطي مشاهد سرقة جنود الاحتلال للقطع الأثرية بـ«اللهمجية»، لافتاً إلى أن ذلك يشكّل «جريمة حرب بحاسب عليها القانون الدولي». ويُذكر بأنه من بين النصوص القانونية التي منعت المساس بالآثار التاريخية، ما تضمنته البروتوكولات الإضافية لـ«اتفاقية جنيف» الرابعة لعام 1977 في المادة الرقم 53 من البروتوكول الأول، والمادة الرقم 16 من البروتوكول الثاني، والتي تحظر ارتكاب أي أعمال عدائية موجّهة ضد الآثار التاريخية، أو الأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكّل التراث الروحي للشعب.

وسبق أن حذر «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» من انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للقواعد المتعلقة بحماية الإرث الثقافي في القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ولا سيما «اتفاقيات جنيف» و«معاهدة لاهاي الدولية»، مشدداً على ضرورة تحرك المنظمات الدولية للحفاظ على ما أمكن من التراث والمعالم التاريخية وإعادة إعمارها.

الفلسطينيون بوجه مخطّط الضمّ: المقاومة الشاملة خياراً وحيداً

رام الله ـ **أحمد العبد**

تبدو الظروف الإقليمية والدولية مؤاتية لإسرائيل، لتنفيذ مشروعها الذي انتظرته عقوداً، والمتمثّل في ضم الضفة الغربية، وإعلان سيادتها عليها. والواقع أن الاحتلال اشتغل، طوال العقود الماضية، تحت مظلة عملية السلام والمفاوضات، وترهُّل السلطة الفلسطينية وضعفها، كما الهرولة العربية نحو التطبيع، والغطاء الدولي وتحديداً الأميركي، على إنجاز خطة الضم على الأرض، ولم يتبقَّ أمامه سوى إعلان ذلك رسمياً والبدء بتطبيقه، ما يعني أن الضفة ستدفع الفاتورة الأكبر في المدة المقبلة. ولعل ما يزيد إسرائيل ثقةً بقرب تحقّق خططها، فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأميركية، كون هذا الأخير منحها، إبّان ولايته الأولى، الضوء الأخضر لعملية الضمّ، في إطار صفقة القرن، التي استبق الكشف عنها بإعلان القدس عاصمةً للكيان، قبل أن يتوّج خطوته بنقل سفارة بلاده إلى المدينة المقدسة.

ومن جهتها، لا تُبدي السلطة الفلسطينية أيّ ردّ فعل أو تحضيرات لمواجهة ما هو قادم من مخطّطات لضمّ الضفة؛ إذ تواصل الركون إلى الأدوات السياسية والدبلوماسية كما جرت عليه العادة في العقود الماضية، رغم عدم تحقيقها نتائج مرضية. وفيما تؤكّد السلطة رفضها أيّ شكل من أشكال الصدام المباشر مع الاحتلال، وتحديداً العسكري، فهي عملت، في السنوات الماضية، على تقليم أظفار الشعب الفلسطيني، واحتواء أيّ مظاهر للمقاومة ليس فقط المسلحة، بل أيضاً الشعبية والجماهيرية والنقابية. وتجلّى ما تقدّم منذ بدء الحرب على قطاع غزة، حيث بدا ضعف الحراك الجماهيري والشعبي، والذي تعود أحد أسبابه وليس كلّها إلى ممارسات السلطة أجهزته الاستخبارية والشرطية لقمع أيّ تحرك أو تفاعل، خشية تكرار ما حدث في معركة «سيف القدس» عام 2021. وهكذا، شهدت المدن الفلسطينية في الداخل استهدافاً مكثفاً وتحريضاً من المجتمع الإسرائيلي بكل مكوناته السياسية والإعلامية والأمنية، في ما تُرجم بتعرّض الفلسطينيين لملاحقات سواء جنائية أو في الجماهير، بعد سنوات من التقييد الذي فرضته السلطة ومن ورائها إسرائيل.

وحضرت تلك العوامل في الضفة منذ بدء العدوان على غزة، في محاولة لمنع تحوّلها إلى جبهة أخرى من جبهات المواجهة، وهو ما يفسّر اعتقال إسرائيل أكثر من 10 آلاف مواطن هناك، منذ السابع من أكتوبر، فضلاً عن قتل نحو 800 فلسطيني، وإصابة 6300، وهدم نحو 1750 منشأة ومنزلاً، إلى جانب فرض عوازل بين القرى والمدن من حواجز عسكرية وبوابات تجعل الانتقال من مكان إلى آخر أشبه برحلة في الجحيم. وشدّدت السلطة، بدورها، من قبضتها من أجل تحجيم ردّ الفعل الشعبي، خشية انفلات الأوضاع، من دون إغفال ملاحقة المقاومين ومحاولة احتواء مظاهر المقاومة المسلحة في شمال الضفة.

وفي الحقيقة، لم تشهد الضفة هدوءاً منذ بدء الحرب، إذ كانت، قبل السابع من أكتوبر بسنوات، تعيش حالة استنزاف يومية، تفاقمت حدّتها وقسوتها خلال الحرب، مع استخدام إسرائيل كل أدوات التنكيل والتعذيب والقتل. وينطبق ذلك أيضاً على فلسطينيي الداخل المحتل، حيث فعّل الاحتلال ضدّهم أجهزته الاستخبارية والشرطية بأن يؤدي إعلان إسرائيل عن ضم الضفة وفرض السيادة عليها، إلى تصاعد المقاومة على الأرض (الشعبية والمسلحة على السواء)، إلا أن ذلك سيكون منوطاً بمدى توافر الإرادة السياسية لدى السلطة للسماح بهكذا سيناريو من جهة، ومدى قدرة الفصائل والأحزاب والقوى على تجييش الشارع وحشد أماكن العمل والتعليم، تراوحت بين الاعتقال، والاستدعاء إلى التحقيق، وتقديم لوائح اتهام وطلبات اعتقال، وغيرها من الإجراءات القانونية، بتهم خطيرة، من مثل «دعم الإرهاب».

> حالة المقاومة التي تشكّلت في شمال الضفة لن تستطيع مواجهة مخطط الضمّ منفردة

ورغم حالة المقاومة التي تشكّلت في شمال الضفة في السنوات الماضية، والتي تحظى بحاضنة شعبية كبيرة، فهي لا تزال في طورها والإمكانات، ولن تستطيع على أيّ حال مواجهة مخطط الضمّ منفردة، والذي لا يمكن مواجهته إلا بإحداث تغيير جذري في كل الحالة الفلسطينية: سواء الانقسام الداخلي، واستمرار السلطة في السياسة نفسها، والابتعاد عن الشارع والجماهير من قبل القيادات والأطر، وبلورة خطة نضالية يتمّ بموجبها تشكيل قيادة وطنية. ولعلّ ذلك يتطلّب من السلطة أيضاً إيقاظ مخاوف العالم والإقليم مما يحدث، خاصة لدى دول الطوق، وعلى وجه الخصوص الأردن، الذي سيصبح أمام واقع جديد. وما يجعل الحاجة ملحة إلى تلك الخطوات، أن نظرية «حسم الصراع» التي وضعها وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وتبنّتها حكومة بنيامين نتنياهو، باتت واضحة، إذ لا تقتصر على الضفة الغربية، بل تطال كل فلسطين التاريخية، وتضع الفلسطينيين أمام خيارات الاستسلام والخنوع للاحتلال، أو الهجرة إلى دولة ثالثة مع تسهيلات ومساعدات إسرائيلية، أو الموت والسجن.

ورغم كل ما قد يُقال عن ردّ الفعل الفلسطيني إزاء مخطّط ضم الضفة في حال إقراره، إلا أن جزءاً من ذلك الفعل يبقى خارج التوقعات والحسابات، وهو ما ثبت بالتجربة في العقود الماضية، إذ لم تكن انتفاضة الحجارة عام 1987 متوقعة، والأمر نفسه ينسحب على «هبة البراق»، و«انتفاضة الأقصى»، و«انتفاضة السكاكين»، وغيرها من المحطات النضالية، والقائمة على أرضية صلبة من الصمود. ولذا، فإن نظرية «حسم الصراع» ستضع الفلسطينيين ليس أمام انتمائهم الوطني فقط، بل أمام مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، وبالتالي سيكونون أمام خيارات قليلة جداً، ومنها المواجهة.

لا تُبدي السلطة الفلسطينية أيّ ردّ فعل أو تحضيرات لمواجهة ما هو قادم من مخطّطات (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«الشرق الأوسط الجديد» لا يولد: إسرائيل رهينة أحلام مستحيلة

ريم هاني

مهما لا شكّ فيه، أنّ حكومة بنيامين نتنياهو وضعت «سقفاً عالياً جداً» لطموحاتها من الحرب الدائرة في المنطقة، حدّ الإعلان عن رغبتها في خلق «شرق أوسط جديد»، بعد «المكاسب التكتيكية» التي حقّقتها، وتحديداً ضدّ «حزب الله» في لبنان. على أنّه عبر إجراء قراءة سريعة لردود الفعل الصادرة عن اليمين الإسرائيلي المتطرف، وعن رؤساء المستوطنات في شمال الأراضي المحتلة، يُصبح من الواضح أنّه لم يُكتب لإسرائيل تحقيق طموحاتها في لبنان أو المنطقة عموماً، لا سيما

> **قد تجد إسرائيل نفسها معزولة على المسرح العالمي، بعدما راهنت على دعم ترامب «غير المشروط» لها**

أنّ الحزب وسائر فصائل المقاومة في المنطقة، أعادت تشكيل صفوفها، وأثبتت أنها لا تزال تمتلك القدرة على إلحاق ضرر كبير بالعدو، فيما اكتسبت المقاومة في لبنان اليد العليا في الحرب البرية. وعليه، يجادل بعض المراقبين بأنّ وجود الحكومة الإسرائيلية المتطرفة الحالية، وطموحاتها إلى احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية، وتعويل نتنياهو على ضوء أخضر من إدارة الرئيس الجمهوري المنتخب، دونالد ترامب، لضم الغربية المحتلة... كل ذلك سيؤدي، في نهاية المطاف، إلى زيادة المخاطر على إسرائيل، لا الحدّ منها.

وفي سياق، بلفت تقرير أودرته مجلة «فورين أفيرز» الأميركية إلى أنّ نتنياهو وحكومته كانا يشعران بفرصة نادرة لإعادة «تنظيم شامل للشرق الأوسط»، بما يشمل «التأسيس لوجود أمني إسرائيلي طويل الأمد في شمال غزة، وفرض نظام جديد في لبنان»، فضلاً عن «تحييد وكلاء إيران في العراق وسوريا واليمن»، وفي نهاية المطاف، القضاء على التهديد النووي للجمهورية الإسلامية. كما يطمح بعض أعضاء الائتلاف الحاكم بزعامة نتنياهو إلى «دفن فرص حل الدولتين إلى الأبد»، وفي الوقت عينه، يتوقعون أن توافق السعودية ودول الخليج الأخرى على التطبيع مع إسرائيل. ومع عودة ترامب إلى البيت الأبيض، فإن نتنياهو يبدو واثقاً من أنّه سيحظى بدعم أميركي «غير مشروط» لتحقيق تلك الأهداف.

ويردف التقرير أنّ التعويل على ذلك الدعم جعل التطلعات التوسعية التي يتبناها اليمين المتطرف في إسرائيل تكتسب زخماً، بما يشمل إحكام القبضة على الضفة، وغزة أيضاً، وفقاً لما يأمله بعض شركاء نتنياهو، ومحو جميع إسرائيل بشكل يجعل جميع المعارضين لها «يدركون عدم جدوى محاولة هزيمتها»، وفي نهاية المطاف، سيعيش الجميع، أو على الأقل، «اللاعبون الإقليميون الرئيسيون»، في «سعادة إلى الأبد».

على أنّ أصحاب هذا الرأي يحذرون من أنّ الافتراضات المشار إليها، والتي تستند إلى «قوة السلاح ودرجة الدعم من البيت الأبيض في عهد ترامب»، مبالغ فيها بشكل «خطير»، باعتبار أنّ «الترتيبات السياسية والديبلوماسية» هي وحدها القادرة على «تحقيق الأمن الدائم»، فيما يبدو «السلام» صعب المنال، في ظل وجود الأصوات المتطرفة في إسرائيل. ويردف هؤلاء، أنّ نتنياهو وحلفاءه يقللون من شأن المشكلات «التي لا تعد ولا تحصى»، والتي قد تقوض طموحاتهم «الكبرى»، وتنبع من سبب واحد، مفاده أنّ «إيران ووكلاءها لن يختفوا»؛ إذ كشف كل من «حماس» و«حزب الله» و«أنصار الله» عن مرونة كبيرة، وبدأوا في إعادة تجميع صفوفهم، جنباً إلى جنب امتلاكهم قوة نارية كبيرة، وقدرة على قصف إسرائيل يومياً بمئات الصواريخ البالستية والطائرات المسيرة التي «تقتل الإسرائيليين وتدمر ممتلكاتهم». وحتى مع «فشل هذه الجماعات في التغلب على الدفاعات الجوية الإسرائيلية»، فقد نجحت في خلق حالة من «الفوضى العامة، ودفع الإسرائيليين باستمرار إلى الملاجئ، وتعطيل حياتهم». وعليه، يخلص التقرير إلى أنّ «الأحلام حول استسلام فصائل المقاومة قريباً هي خيالية». وعلى أي حال، فإنّ كسب دعم العالم العربي سيتطلب أكثر من مجرد هزيمة «حماس» و«حزب الله»، وسيكون من الصعب الحصول عليه، في ظل وجود الحكومة اليمينية الإسرائيلية في السلطة. وسيصاب ترامب، بدوره، بإحباط مماثل، عندما يكتشف أن إحراز أي تقدم مع السعودية سيكون غير وارد، في ظل عدم موافقة وزراء مثل بتسلئيل سموتريش، وإيتمار بن غفير على «دفع الحد الأدنى» من الثمن الذي تطلبه الرياض، أي تمهيد الطريق نحو إقامة دولة فلسطينية.

على أنّه يبدو أنّه من غير الممكن التنبؤ بتصرفات ترامب إلى حد كبير، إذ قد تجد إسرائيل نفسها «معزولة على المسرح العالمي»، بعدما راهنت على دعمه. بمعنى آخر، فإن أي «مخططات إسرائيلية عظيمة للمنطقة» لن تتحقق من دون مساعدة كبيرة من واشنطن، فيما تبدو الافتراضات الإسرائيلية حول دعم ترامب الثابت لتلك المخططات «ساذجة»، نظراً إلى أنّه حتى لو لم يسحب الأخير الموارد التي أرسلها جو بايدن إلى إسرائيل، في وقت سابق، فإن «ميوله الانعزالية» قد تنذر بتقليل الدعم لها في المستقبل، وبالتالي «تقييد حرية الجيش الإسرائيلي في المناورة». وعليه، فإنّ نتنياهو، وخلال مسعاه إلى تحقيق «النصر الدائم»، قد يكتشف أنّه جعل إسرائيل في وضع «أكثر هشاشة»، بدلاً من ضمان «أمنها».

قد يكتشف نتنياهو أنه جعل إسرائيل في وضع «أكثر هشاشة»، بدلاً من ضمان «أمنها» (أ ف ب)

مقتل الحاخام يؤرّق الإمارات

التنافس في حماية الصهاينة همّاً أول

حسين إبراهيم

بالنسبة إلى بعض الحكام في الخليج، لم يكن المؤشر المهم في مقتل الحاخام الإسرائيلي، زفي كوغين، في الإمارات، هو أنه يمثّل انتقاماً، من حاخام وعسكري إسرائيلي متطرّف، للمجازر التي يرتكبها العدو ضد الأبرياء في لبنان وقطاع غزة، بقدر ما كان القلق الذي يمثّله الهجوم على أمن الإسرائيليين في الخليج. قبل تلك الحادثة، كانت الإمارات تفخر بأنها واحة للأمن والأمان للإسرائيليين، ما أدى إلى تشكّل جالية معتبرة لهم في هذه الدولة، لها حاخاماتها وكُنُسها ومتاجر الكوشير الخاصة بها، وذلك في غضون أقل من سنة من توقيع اتفاق التطبيع في أيلول عام 2020. وهي سرعة ربما لم يشهد التاريخ نظيراً لها، وأكبها تدفّق سنوي لأفواج سياحية تُعد بمئات الآلاف، ونمو كبير في التعاون الأمني والاقتصادي والتجاري، بسرعة غير معهودة أيضاً.

بالنسبة إلى نظام كالإماراتي، يمثل ذلك ذخراً يسهم في تثبيت أركانه وإعلاء شأنه وتوسيع دوره. ولذا، هو كان معنياً بالإسراع في القبض على من قالت السلطات إنهم منفّذو الهجوم، ومحاولة إنكار الهوية الإسرائيلية للقتيل الذي يحمل أيضاً الجنسية المولدوفية، رغم أن السلطات الإماراتية لم تنجح في طمس تاريخه في التطرف، كجندي في جيش العدو وناشط في حركة «حاباد» التي توصف بأنها الأكثر صهيونية بين نظيراتها، ولا سيما أنه يلعب بصفته نائب حاخام الإمارات، دوراً مركزياً في حياة الجالية. ولم يكن منبع إنكار الجنسية الإسرائيلية، الخوف من إظهار وجود من هو مستعد لحمل السلاح وقتل إسرائيلي في تلك الدولة، ولا سيما أن من اتهمتهم سلطات أبو ظبي بتنفيذ الهجوم ليسوا إماراتيين، وأنها استطاعت أن تقمع بشكل كامل من كان يمكن له من الإماراتيين أن يجاهر بمعارضته لاستضافة جالية إسرائيلية، فضلاً

> **يسعى العدو عبر الابتزاز إلى رفع مستوى تدخّله في أمن الخليج، ولا سيما الإمارات**

عن أن يفكّر بمواجهة هذا الوجود بالسلاح.

إلا أن السلطات هنا تضع في بالها، قبل أي أمر آخر، أنها تواجه منافسة في الخليج للعب هذا الدور، ولا سيما من الجار السعودي. ذلك على الأقل ما يقوله معارضون سعوديون، إذ يرى أحد هؤلاء، والذي يستخدم حساباً باسم «رجل دولة» على منصة «إكس»، أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، «سعيد جداً بالخرق الأمني الذي أدى إلى اختطاف الحاخام زفي كوغين وقتله في الإمارات، لأن هذه العملية من وجهة نظره ستضرب سمعة الإمارات أمنياً وسياحياً»، مضيفاً أن ولي العهد «أمر بإعداد خطة مفصّلة لجذب الحاخامات ورجال الأعمال الإسرائيليين إلى السعودية، وجعلها قبلة لهم في المنطقة بدلاً من الإمارات».

وحتى الإسرائيليون أنفسهم يقومون بمفاضلة بين السعودية والإمارات لا تنم سوى عن ابتزاز البلدين معاً. فالحاخام يعقوب هرتسوغ الذي يسمي نفسه حاخام جزيرة العرب، ينصح بزيارة المملكة تحت شعار «من دخل دار ابن سلمان فهو آمن»، مستشهداً بتجربته الشخصية، قائلاً: «لم ولن يتعرّض لي أحد في السعودية العظمى. أتجوّل لوحدي وأتسوق لوحدي وأركب المواصلات، ولم يسء لي أحد ولا أخاف على نفسي بفضل الله ثم العين السعودية الساهرة. نصيحة لكل يهودي زُر السعودية، فهنا الأمن والسلامة والاستثمار الناجح والقيادة الحكيمة والشعب الطيب». ولعلّ واحدة من أخطر النتائج لما حدث، هي أن العدو يسعى عبر هذا النوع من الابتزاز إلى رفع مستوى تدخّله في أمن الخليج، ولا سيما الإمارات، تحت عنوان عدم أهلية سلطات أبو ظبي لحماية الإسرائيليين. فبعكس الإنكار الإماراتي، أثارت إسرائيل زوبعة إعلامية حول الحادثة، وتعهّدت بمعاقبة المنفّذين من دون أي إشارة إلى أن ذلك يقع على عاتق سلطات البلد المعني، وهذا يفتح الباب واسعاً على تدخّل في إجراءات حماية الإسرائيليين داخل الإمارات، بحيث لا يعود مستبعداً إنشاء محطات علنية للموساد في مدن البلاد.

(أ ف ب)

مذكرات «الجنائية» بحق نتنياهو وغالانت: قراءة قانونية

محمد حجيري *

شكّلت مذكرات إلقاء القبض الصادرة عن «المحكمة الجنائية الدولية» بحقّ رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن السابق يوآف غالانت، صفعة كبيرة لإسرائيل؛ إذ إنه، وللمرّة الأولى، يُصدر عن محكمة دولية قرارات تطال قادة إسرائيليين على خلفية ارتكابهم جرائم حرب وإبادة جماعية بحقّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، الأمر الذي من شأنه تشويه سمعة الكيان بنظر الرأي العام العالمي، والحاق وصمة عار بقياداته باعتبارهم مجرمي حرب، أو بالحدّ الأدنى مطلوبين للعدالة الدولية.

هذا على الصعيد السياسي؛ أمّا على الصعيد القانوني، فيقتضي الوقوف على تبعات هذه المذكرات ومعرفة الآثار القانونية والمسار المتعلّق بكيفية تنفيذها، تمهيداً لاستكمال الإجراءات القانونية التي ينصّ عليها «نظام روما» المؤسّس للمحكمة. وإذ يؤمل أن يُتوّج هذا المسار في نهاية المطاف باستصدار أحكام نهائية بحقّ نتنياهو وغالانت، لكن تحقيق ذلك يبقى صعب المنال في ظلّ توازنات سياسية عالمية ستؤثّر حتماً في تقويض فاعلية هذه المذكرات أو حتى الوصول إلى استردادها في ما بعد من قِبَل المحكمة ذاتها.

فالطريق القانوني أمام المحاكم الدولية شاق وطويل، لا سيما أن إجراءات من هذا النوع تتسّم بالبطء. وما يدلّ على ذلك، وجود بعض القواعد القانونية المنصوص عليها في «نظام روما»، والتي يمكن أن تكون سبباً في عدم سير المحاكمة في المستقبل، كعدم إجراء المحاكمة غيابيّاً على سبيل المثال. من ناحية أخرى، تُطرح الكثير من التساؤلات حول مصير هذه المذكرات، في ظلّ غموض تبعات عدم الالتزام بتنفيذها من قِبَل الدول الأطراف في المحكمة أو غير الأطراف. وما إذا كانت ستضاف إلى مجموعة مذكرات الاعتقال غير المنفّذة الصادرة عن هذه المحكمة، والتي بلغت، عام 2023، 16 مذكرة.

تنص المادة الخامسة من «نظام روما» على أنه يحقّ لدائرة ما قبل المحاكمة (الدائرة التمهيدية) إصدار أوامر إلقاء قبض بحقّ أشخاص بعد إجراء تحقيقات تسفر عن وجود أسباب معقولة للاعتقاد بأن الشخص قد ارتكب أفعالاً تشكّل جريمة أو أكثر من الجرائم التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة. فغاية هذا النوع من المذكرات، هو تجنّب هروب الشخص المطلوب أو منعه من عرقلة التحقيق أو لمنعه من الاستمرار في ارتكاب تلك الجريمة أو جرائم ذات صلة. ولهذا، فإن المحكمة رأت

> **يمكن القول إن مذكّرات الاعتقال شكّلت دفعة معنوية كبيرة على صعيد العالم**

أنه من الضروري استصدار مذكرات الاعتقال ضد نتنياهو وغالانت، نظراً إلى توافر الشروط أو الظروف المحدّدة في المادة المذكورة. لكن صدورها لا يعني إدانة بالمعنى القانوني. ولا يحتّم إصدار أحكام قضائية في ما بعد وفقاً للقواعد القانونية المنصوص عليها في «نظام روما» (المادتان 61 و62) التي تمنع إجراء المحاكمات غيابياً سوى بحقّ أشخاص تنازلوا هم بذاتهم عن الحضور أمام المحكمة أو تعذّر تحديد أماكنهم.

ولذلك، إنه بعد صدور مذكرات إلقاء القبض أو الاعتقال بحق نتنياهو وغالانت، تعمد الأجهزة المختصة للمحكمة لتعميمها في كل الدول حول العالم، كما يحق لها طلب التعاون من «الإنتربول» للمساعدة على تنفيذها، كونها لا تمتلك هي بذاتها وسائل تنفيذية تأتمر بأوامرها مباشرةً. وقد لحظ «نظام روما» آلية التعاون بين الدول و«المحكمة الجنائية الدولية» في سبيل تنفيذ تلك المذكرات، حيث ألزم بموجب المادة 86 منه، الدول الأطراف بالتعاون المطلق مع هذه الأخيرة، لكنه لم يبيّن ويحدّد بشكل صريح وجازم تبعات عدم الالتزام، بل اكتفى بالإشارة، في المادة 87، إلى ضرورة اتخاذ قرار من قِبَل المحكمة بإحالة الملف إلى مجلس الأمن (إذا كانت الدعوى قد أحيلت من قبله إلى المحكمة للتحقيق فيها)، أو جمعية دول الأطراف المصادقة على «نظام روما»، لكي تتّخذ المقتضى القانوني المناسب. لكن التطبيق العملي لهذه المواد لا يُنذر بنتائج مشجّعة؛ فهناك سوابق في هذا السياق أظهرت هشاشة تداعيات عدم الالتزام. فسبق لدولة الأردن أن استقبلت الرئيس السوداني السابق عمر البشير في الوقت الذي كان صدر بحقه مذكّرة اعتقال صادرة عن «المحكمة الجنائية» ولم يتم القبض عليه من قِبَل السلطات الأردنية، فما كان من المحكمة إلا إصدار قرار بعدم احترام هذه الأخيرة التزاماتها تجاه المحكمة وإخطار مجلس الأمن بذلك دون اتّخاذ أيّ إجراء قانوني أو سياسي بحقّ الأردن في ما بعد. في ذات السياق، نرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقد زار دولة منغوليا المصادقة على «نظام روما» ولم تعتقله رغم وجود مذكّرة إلقاء قبض بحقه صادرة عن المحكمة. يعني ذلك، أنه حتى لو أعلنت الكثير من الدول التزامها بتنفيذ قرارات الاعتقال، كما فعلت فرنسا وهولندا والسويد وكولومبيا وغيرها، فإن دولاً كثيرة في المقابل ستمتنع عن التنفيذ، متسلّحة بالغطاء السياسي الذي سبق وشكّلته الولايات المتحدة، الداعم الأكبر للعدو الإسرائيلي، عبر رفضها وشجبها لهذه المذكرات.

لذلك، فإن تنفيذ مذكرات الاعتقال بحق نتنياهو وغالانت تبقى محكومة بتوازنات وضغوط سياسية، ما يعني أن الجانب السياسي سيُهيمن بسطوته ونفوذه على الجانب القانوني لمنع التنفيذ. والنتيجة ستكون عبارة عن تقارير إضافية ستُضاف إلى أرشيف المحكمة المُثقل أصلاً بالتقارير الصادرة عن مكتب جمعية الدول الأطراف الذي يتضمّن توصيات بضرورة التعاون من جهة وإحالات إلى مجلس الأمن من جهة أخرى، مع الإشارة إلى أن هذا الأخير يضمّ بين أعضائه ثلاث دول دائمة العضوية لم توقّع على نظام «المحكمة الجنائية الدولية»، وهي الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين.

أما بالنسبة إلى الدول غير الأطراف في المحكمة، فهي غير ملزمة دولياً بالقرارات الصادرة عنها، حيث أن «نظام روما» هو بمنزلة معاهدة اختيارية يبقى للدول حقّ الخيار بالمصادقة عليه والالتزام ببنوده وفقاً لما تقتضيه مصالحها. وبالتالي، لا يمكن إلزام أيّ دولة قرّرت سابقاً عدم الانضمام إلى المحكمة بتنفيذ قرارات الاعتقال، إلا إذا ارتأت فعل ذلك من تلقاء نفسها. وهذا يعني أنه لا يمكن لقانون إجبار إسرائيل على تسليم قادتها المطلوبين، كونها لا تعترف بالمحكمة باعتبارها لم تصادق على «نظام روما». لكن رغم كل ما سبق، يمكن القول إن مذكّرات الاعتقال شكّلت دفعة معنوية كبيرة على صعيد العالم، وكشفت همجية ووحشية قادة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي. ويكفي أن يقول أحد معارضي نتنياهو إنهم دخلوا الحرب والعالم كلّه معهم، واليوم يشهد هذا العالم على إدانة أفعالهم.

ومن هنا، يقتضي التشجيع على ضرورة توثيق الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحقّ الشعبين اللبناني والفلسطيني بهدف حثّ مدعي عام المحكمة الدولية على إجراء التحقيقات اللازمة والطلب من الدائرة التمهيدية إصدار مذكّرات اعتقال إضافية، فالعمل على تراكم هذا النوع من المذكرات يُشكّل خرقاً في السياق القانوني من شأنه إحراج الدول المؤثرة في العالم ودفعها إلى المضيّ قُدماً في تطبيق القانون الدولي والإنساني بحق إسرائيل.

* أكاديمي

تقرير

توسيع الأنشطة النووية متواصل

إيران - أوروبا: مفاوضات على وقع التصعيد

طهران ـ **محمد خواجوني**

«المواجهة والتفاوض»؛ تلك هي المفارقة الحاكمة هذه الأيام للعلاقات بين إيران والغرب. فمن ناحية، تبنّى مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، الخميس الماضي، قراراً ضدّ طهران، كانت تقدّمت به الترويكا الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا)، بدعم من أميركا، ما دفع إيران، ردّاً على القرار، إلى تشغيل سلسلة جديدة من أجهزة الطرد المركزي المتطوّرة للتخصيب.

> **تنطوي سياسة الحكومة الإيرانية على بُعدَين: تطوير البرنامج النووي، والجهوزية للمحادثات**

ومن ناحية أخرى، وبعد ثلاثة أيام على صدور القرار، أعلن عن اجتماع يضمّ مساعدي وزراء خارجية إيران والترويكا الأوروبية، سيُعقد في الـ29 من الجاري، في جنيف السويسرية، كما جرى، في الآونة الأخيرة، تداول أخبار عن اتصالات بين دبلوماسيين إيرانيين وفريق دونالد ترامب.

وسينوب عن إيران في المحادثات مع الأوروبيين، مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية، مجيد تخت روانجي، الذي سيلتقي، غداً، نائب مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا، في ما سيشكّل «توطئة» للحوار المقرّر، في اليوم التالي، الجمعة. وتُعتبر هذه هي المرّة الأولى التي تجري فيها إيران ودول الترويكا الأوروبية محادثات، بعد قطيعة دامت أكثر من سنتين، علماً أن محادثاتهما السابقة فشلت في إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، فيما يبدو الطرفان مقتنعَين، اليوم، بأن الاتفاق المذكور لم يَعُد قابلاً للإحياء بصيغته الأولى. والجدير ذكره أن الجولة الجديدة من المحادثات الإيرانية - الأوروبية ليست محكومة بجدول أعمال واضح، إذ من المقرّر أن يطرح الطرفان وجهات نظرهما حول الموضوعات الدولية والإقليمية المختلفة، بما في ذلك القضية الفلسطينية، ولبنان، والملف النووي، لكي يتمكّنا في خاتمة المطاف من التوصّل إلى إطار يسهم في تقريب المواقف وحلّ الخلافات.

وفي سياق متصل، التقى وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس، على هامش الاجتماع العاشر لـ«الجمعية العالمية لتحالف الحضارات» التابعة للأمم المتحدة في لشبونة، عدداً من نظرائه الأوروبيين، من بينهم وزراء خارجية إسبانيا وسلوفينيا والبوسنة.

وتُظهر جميع القرائن أن الدول الأوروبية والولايات المتحدة ستسعى، خلال الأشهر المقبلة، وعن طريق مسارَين مختلفَين، إلى الضغط على إيران في ما يخصّ ملفّها النووي، إذ تستغلّ الترويكا الأوروبية حقيقة كونها طرفاً في الاتفاق النووي، لزيادة ضغوطها عبر الهيئات الدولية، وهو ما يندرج في إطاره التقدّم بمشروع القرار الأخير في مجلس المحافظين، وتحديد مهلة لطهران حتى آذار 2025 لتسوية القضايا العالقة مع الوكالة الدولية، تحت طائلة التهديد باستخدام «آلية الزناد» (عودة العقوبات الدولية على إيران تلقائياً)، والواردة في متن الاتفاق النووي. ومن جهتها، تستعد إدارة دونالد ترامب، والتي تبدأ مهمّات عملها في الـ20 من كانون الثاني المقبل، لتطبيق النسخة الثانية من سياسة «الضغوط القصوى»، بهدف إخضاع إيران للمطالب الأميركية الرامية إلى تقييد برنامجها النووي.

اللقاء عراقجي، أمس، عددا من نظرائه الأوروبيين (وكالة مهر)

وفي المقابل، يبدو أن سياسة الحكومة الإيرانية الحالية تجاه الملف النووي، تنطوي على بُعدَين: الأول، تطوير البرنامج النووي؛ والثاني، إظهار الجهوزية للمحادثات. وتبحث إيران، في إطار البُعد الأول، عن توسيع نطاق أنشطتها النووية، وهو ما دل عليه رفعها مستوى تخصيب اليورانيوم، وإدخالها عدداً أكبر من أجهزة الطرد المركزي إلى الخدمة، رداً على القرار الأخير لمجلس المحافظين. وتسعى إيران، من وراء ذلك، إلى امتلاك أداة ضغط ومساومة مع الغرب؛ وعلى هذه القاعدة، فهي لا تبادر إلى تسوية خلافاتها وقضاياها مع الوكالة الدولية بصورة أحادية، حتى لا تخسر أداة الضغط تلك. لا بل ذهبت إيران إلى أبعد من تطوير برنامجها النووي، إذ تحدّثت على مدى السنة الأخيرة، وبالتزامن مع تكثيف الغرب الضغوط عليها والتهديدات الإسرائيلية المتزايدة ضدها، عن احتمال تغيير عقيدتها النووية، وما يعنيه هذا من احتمال أن ينتقل برنامجها النووي من شقه «السلمي» إلى شقه «العسكري».

وفي البُعد الثاني من سياستها، تتحدّث إيران عن جهوزيتها لخوض المحادثات، وهو ما تكشّف خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، عقب فوز ترامب بالرئاسة، مع الأخذ في الحسبان أن المهمّة الرئيسية لإدارة مسعود بزشكيان تتمثّل أصلاً في إحياء المحادثات مع الغرب بهدف رفع العقوبات. وتأسيساً على ذلك، استخدم وزير خارجية حكومة بزشكيان، عبارات من مثل «إدارة الصراع مع أميركا» و «التعامل المتّسم بالعزة مع أوروبا»، لكن يبدو أن التصعيد في المنطقة والمواجهة بين إيران وإسرائيل، ألقيا بظلالهما على مجمل مشروع السياسة الخارجية لإدارة بزشكيان، وانتزعا منها إمكانية المضيّ قدماً في تحقيق انفراجة مع الغرب.

لكن يبدو أن احتواء سرعة البرنامج النووي الإيراني وزيادة عمليات المراقبة والإشراف عليه، وهو ما يمثّل مطلب الدول الأوروبية، وكذلك الحدّ من تفعيل «آلية الزناد» ومنع نشأة معسكر موحّد بين أوروبا والولايات المتحدة، وهو ما يمثل مطلب الطرف الإيراني، أوجدا الدافع لدى الطرفين للدخول في محادثات. وبينما تبدأ المحادثات بين إيران وأوروبا، الجمعة، تحدّث مسؤولون إيرانيون، خلال الأيام الأخيرة، عن الاستعداد لإجراء مفاوضات مع إدارة ترامب للتوصل إلى «اتفاق جديد»، وليس بالضرورة العودة إلى الاتفاق النووي المبرم عام 2015. ولذا، ليس واضحاً بعد، كيف ستتناغم محادثات إيران وأوروبا، مع تلك المحتملة بينها وبين أميركا، وهل سيلتقي هذان المساران معاً في منتصف الطريق؟ وعلى صعيد متّصل، هل يمكن أن يدخل طرف مثل إسرائيل التي تعارض على الدوام اتفاقاً مستداماً بين إيران والغرب، على الخط وتتّخذ إجراءات تصعيدية بهدف إرباك هذا المسار؟

توقّعت مصادر سياسية في صنعاء، أن يواصل ليندركينغ مناوراته حتى آخر لحظة من دون إحراز أي تقدّم (أ ف ب)

تقرير

واشنطن تعاكس الرياض
لا سلام إلا بوقف هجمات صنعاء

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في الوقت الذي تواصل فيه السعودية ترتيباتها للخروج من الأزمة اليمنية، دشّن مبعوث إدارة جو بايدن إلى اليمن، تيم ليندركينغ، أمس، جولته في المنطقة، بزيارة إلى الرياض، لم تحمل أي تغيير عن الجولات السابقة، في ظل استمرار واشنطن في ربط السماح بالمضي في عملية السلام بوقف هجمات قوات صنعاء البحرية ضد السفن الإسرائيلية وتلك المرتبطة بالكيان. ورغم إدراكه استحالة تحقيق ذلك الهدف، إلا أن المبعوث الأميركي يسعى إلى التأثير على الموقف السعودي الذي يؤيد المضي في «خارطة الطريق» الأممية من دون أي ربط بما يجري في البحر الأحمر، أو على الأقل منع الرياض من الضغط على الفصائل اليمنية الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي.

ويعكس ما نقله السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، بعد لقائه ليندركينغ من تطمينات، لَحّ فيها إلى عدم معارضة واشنطن لأي تقارب مع صنعاء تقوده الرياض، إلا أن أمن الملاحة لإسرائيل في البحر الأحمر يواصل احتلال أولوية زيارة المبعوث الأميركي إلى المنطقة. وقال آل جابر، في منشور على منصة «إكس» بعد اللقاء الذي حضره سفير واشنطن لدى اليمن، ستيفن فاجن، إن «اللقاء تركّز على دعم جهود الأمم المتحدة للحفاظ على التهدئة والتوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن»، مشيراً إلى أنه «جرت مناقشة مستجدات الوضع في البحر الأحمر. كذلك، التقى المبعوث الأميركي الذي يُتوقع انتهاء مدة عمله مع انتهاء ولاية الرئيس جو بايدن في كانون الثاني المقبل، رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، المتواجد في الرياض، وناقش معه الجهود المستمرة لوقف هجمات «الحوثيين» في البحر الأحمر وتعزيز الجهود الدبلوماسية لإيجاد حل للصراع في اليمن، بحسب بيان للسفارة الأميركية لدى اليمن.

ومن جهتها، توقّعت مصادر سياسية في صنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، أن يواصل ليندركينغ مناوراته حتى آخر لحظة من دون إحراز أي تقدم، مشيرة إلى أن المبعوث الأميركي فشل على مدى أربع سنوات في تثمير ضغوط واشنطن على صنعاء، متحدثةً عن مناورة أميركية جديدة قد تعيق المساعي السعودية إلى التقدم في ملف التفاوض مع «أنصار الله». وكان المبعوث الأميركي استبق جولته بتسويق مخاوف بلاده من تعاون يمني - روسي مزعوم لاستهداف البوارج الأميركية والغربية في البحر الأحمر. ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» عن ليندركينغ قوله إن «واشنطن تعلم بوجود الخبراء الروس في صنعاء»، وأن «روسيا تتواصل بنشاط مع الحوثيين وتناقش معهم إمدادات الأسلحة». وزعم أن «أنواع الأسلحة التي تتم مناقشتها تثير قلقاً كبيراً، وستسمح للحوثيين بمهاجمة السفن بشكل أفضل في البحر الأحمر وربما أبعد من ذلك». ونوه إلى أن تقارير أفادت بوجود مناقشات حول

> **يزور ليندركينغ السعودية بعد الحديث عن سعي الأخيرة إلى الخروج من أزمة اليمن**

«الصواريخ المضادة للسفن وأنواع أخرى من المعدات الفتاكة، والتي من شأنها أن تزيد مما يستطيع الحوثيون فعله بالفعل».

وفي أول رد لها على مزاعم المبعوث الأميركي لدى اليمن، أكدت صنعاء على لسان عضو «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم، محمد علي الحوثي، أن «تلك التصريحات تأتي في إطار توصيات وزارة الدفاع الأميركية لشيطوة من تقوم بالعدوان عليهم». كما أثار تصاعد التسويق الأميركي لفرضية التعاون بين صنعاء وموسكو، تساؤلات عدة عن هدف واشنطن من وراء ذلك، خاصة بعد أن نفت «أنصار الله»، الشهر الماضي، صحة الاتهامات الأميركية لها بإبرام اتفاق مع موسكو لاستيراد شحنة أسلحة.

مقالة

هل باتت أوروبا أقل «ارتكازية» لإسرائيل؟

عبد المنعم علي عيسى

حدثان لم يفصل بينهما سوى ساعات: الأول، كان وقوف الولايات المتحدة، يوم 20 تشرين الثاني الجاري، أمام 14 دولة تمثل «شرعة» هذا العالم في «مجلس الأمن»، لتقول لا لمشروع قرار يقضي بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار في قطاع غزة؛ أما الثاني، فتمثل في التوصيف الذي استخدمه الرئيس الأميركي، جو بايدن، للتعليق على مذكرتَي التوقيف اللتين أصدرتهما «المحكمة الجنائية الدولية» بحق كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق يوآف غالانت. إذ وصف بايدن، المذكرتين، في بيانه أصدره بعد ساعتين فقط من صدورهما، بـ«الأمر الشائن»، رغم أن الأمر نفسه لم يعتبره «شائناً» عام 2009 عندما أصدرت المحكمة عينها مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني السابق عمر البشير بالتهمة نفسها، ولا كان كذلك عام 2023 عندما صدرت مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في السياق ذاته.

ولعلّ المشهد المرتسم على ضفاف الحدثين كفيل برسم خريطة «العزلة» الأميركية، في وقت بدا فيه المشهد المشار إليه هو «الأصعب» مقارنةً بما مر على الولايات المتحدة منذ بروزها كقطب عالمي أوحد عام 1991. إذ لم يكن الحدثان، رغم أن مضامينهما تنبئ بتداعيات عدة، «محرجَين» للولايات المتحدة التي اندفعت بقضها وقضيضها للدفاع عن «عالمية التهديد الذي تتعرض له إسرائيل»، علماً أن كلتا الحالتين ترافقتا مع استثناءات لا تزيد على أصابع اليد الواحدة برزت في مواقف بعض أعضاء الكونغرس الذين مالوا، في الحالة الأخيرة، إلى القول إن «الأمر هو قانوني بحت، ومن الواجب النظر إليه من هذه الزاوية». ولعلّ للموقف الأميركي «الحاد» أبعاداً عدة، بعضها يتعلق بحالة الارتباط القائمة بين

> **تدرك «الدولة العميقة» الأوروبية أن تحول بوصلة «الرأي العام» سوف يؤدي إلى عودة «المشكلة اليهودية» إلى مجتمعاتها**

الطرفين منذ عام 1967، حيث استطاعت إسرائيل في ما بعد حربها التي شنتها خلال صيف هذا العام الأخير، وصولاً إلى ما قبل حرب 2006، أن تحقق نوعاً من «استقلالية» القرار بعيداً عن «التبعية» التامة، انطلاقاً من كونها «ذراعاً» قادرة على أداء وظيفتها.

ومع ذلك، الذراع يجب أن يبقى على «مسافة ما» من «الأوامر» الأميركية، لاعتبارات تتعلق بطبيعته وتركيبته وما تتطلباته، الأمر الذي يفسر السعي الإسرائيلي البادي بوضوح، منذ بدء حربي غزة ولبنان، إلى المضيّ نحو مزيد من التمرد على واشنطن. وربما يمكن فهم المواقف الأميركية، القائمة على حال من التماهي التام مع تل أبيب بالتزامن مع العزلة الدولية التي باتت تحيط بها، على أنها محاولة لاستعادة السيطرة تماماً على «الحالة» الإسرائيلية التي اشتد تمردها في المرحلة القريبة الفائتة، وخصوصاً بعدما هددت مذكرات التوقيف بانتهاء رحلة الكيان «الشرعية» على الساحة الدولية. لكن رغم ما تقدم، ثمة حاجة إلى إجراء تقييم، لا بديل منه، يأخذ في الحسبان ظروف التكوين والنشوء، والتي قد تفضي إلى «تماثلية» قد تكون داعمة لحبال الربط القائمة بين الطرفين. فبعد حالة «البلطجة» التي أظهرتها واشنطن، بضفتيها الديموقراطية والجمهورية، تجاه قرار «الجنائية الدولية»، بات لزاماً التفكير في جدلية تلك التماثلية.

والجدير ذكره، هنا، ما أوردته «روزنامة العام 2010» من أنه «كان عديد السكان الأصليين عند تنامي الهجرات الأوروبية إلى الأراضي المسماة اليوم بالولايات المتحدة الأميركية نحو 130 مليون نسمة، وهم اليوم بعدد لا يزيد عن المليون الواحد». ويشرح تقرير الروزنامة المشار إليها، الأسباب التي أدت إلى هذا التناقص الهائل في عديد السكان الأصليين، بالقول إن «ذلك كان لأسباب عدة لا تشكل الحروب سوى جزء منها، ولعل الأبرز منها هو الأوبئة والأمراض التي تعرّض لها هؤلاء، في الوقت الذي فرض فيه عليهم القادمون الجدد حصاراً كان كفيلاً بتعرضهم لموجات (تطهير) بدت وكأنها من نتاج الطبيعة، لكن الفعل البشري كان واضحاً فيها». وبالتالي، لعلّ ما تفعله إسرائيل، منذ قيامها، يكاد يستنسخ تماماً ذلك النموذج، أي الفعل الذي ينتج «رباطاً» جديداً لا يمكن إغفاله.

وعلى الضفة المقابلة، كانت المواقف الأوروبية متناقضة تماماً إزاء الحدثين المشار إليهما، مع استثناء مجري وحيد حيال قرار «الجنائية» تماهى مع المواقف الأميركية. ولعل هذا يشير إلى دلالة واضحة هي أن أوروبا باتت أقل «ارتكازية» للمشروع الصهيوني، ومرد ذلك يعود إلى عوامل عدة راحت تتبلور منذ عقود، أبرزها أن الأوروبيين أيقنوا تماماً بأن تطورات المشروع ومآلاته، ستفضي حتماً إلى خروجه تماماً عن دور «التخادم» الذي كان قائماً، مع محور باريس - لندن ، منذ عام 1948، ثم استمر برتم أقل ما بعد محطتي 1956 و1967. على أنه بات محكوماً، في طبيعته المستجدة، بعوامل عدة تصب قنواتها، شيئاً فشيئاً، عند ذلك النموذج، أي الفعل الذي ينتج «رباطاً» جديداً لا يمكن إغفاله.

وعلى الضفة المقابلة، كانت المواقف الأوروبية متناقضة تماماً إزاء الحدثين المشار إليهما، مع استثناء مجري وحيد حيال قرار «الجنائية» تماهى مع المواقف الأميركية. ولعل هذا يشير إلى دلالة واضحة هي أن أوروبا باتت أقل «ارتكازية» للمشروع الصهيوني، ومرد ذلك يعود إلى عوامل عدة راحت تتبلور منذ عقود، أبرزها أن الأوروبيين أيقنوا تماماً بأن تطورات المشروع ومآلاته، ستفضي حتماً إلى خروجه تماماً عن دور «التخادم» الذي كان قائماً، مع محور باريس - لندن ، منذ عام 1948، ثم استمر برتم أقل ما بعد محطتي 1956 و1967. على أنه بات محكوماً، في طبيعته المستجدة، بعوامل عدة تصب قنواتها، شيئاً فشيئاً، عند الشطآن الأميركية فحسب. ذلك أن «الدولة العميقة» الأوروبية باتت تدرك أن تحول بوصلة «الرأي العام» الذي شهد هزات عنيفة على خلفية التظاهرات التي اندلعت في أرجاء القارة بعيد أشهر على اندلاع المجازر في غزة، سوف يؤدي إلى عودة «المشكلة اليهودية» إلى مجتمعاتها من جديد.

لكن العودة هنا ستكون في سياق آخر غير ما كانت عليه مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، وصولاً إلى «المحرقة» التي كانت نتاجاً لصعود «اليمين الفاشي» في ألمانيا. وإذا ما كانت الأدبيات المطروحة، آنذاك، لحل تلك «المشكلة» قد نجحت عبر المزج ما بين «معاداة السامية»، و«معاداة الصهيونية»، لإنتاج حالة مجتمعية - ثقافية داعمة للحل الذي ارتأته أوروبا، والذي تمثل بالإعلان عن «دولة» إسرائيل عام 1948، فإن أوروبا باتت مضطرة إلى إعادة النظر في هذه المسألة على خلفية الانزياحات الحاصلة في المزاج العام لشعوبها، وهي من دون شك تلحظ أن ثمة رياحاً باتت على وشك أن تهب على أراضيها، كنتاج للانزياحات نفسها التي تشق طريقها نحو مظاهر أشد بروزاً سيكون من الصعب، على صانع القرار، تجاهلها.

الحرّية التي تتكلّم بيننا

خريستو المر *

[إلى علي...]

عندما وضع «نعمة الله» هاتفه وجلس على الكنبة بالقرب من زوجته وأولاده الثلاثة، ابتسمت له زوجته وقالت أشياء لا نعرفها، نعرف أنّها وافقته وسلّمت أمرها لمدبّر الدنيا. «لن نترك بيتنا. هذه أرضنا ولن نتشرّد منها. نحيا عليها أو لا نكون» قال «نعمة الله» لأخيه عليّ على الهاتف، فأكل القلق الأخير.

بيت «نعمة الله» وزوجته ليس بيتاً عاديّاً. مجبول هو بالأحلام والحبّ اللذين يعجنهما كلّ حبيبين حقيقيّين لكي يضيئا في هذا العالم زيتونة مباركة لا شرقيّة ولا غربيّة، تتوسّط الدنيا فتضيء وتُهدي مَن يشاء أن يرى. فنعمةُ الله تجبل الرجلَ من تراب امرأته، وتجبل المرأةَ من تراب رجلها، لتضيء وحدتهما الإنسانيّة في وجهين، ويُتَوَّجا كلاهما بالحبّ الذي به يرى واحدُهما الآخرَ نفسَه فيحبّه كنفسه. هذا هو السرّ الكبير الذي يجعل الواحد لباسَ الآخر، فيغدو الحبّ هكذا آيةً للذين يعلمون أنّ الحياة جسدٌ من مودّة ورحمة يُسكِنُ ظمأ القلب إلى الرحمن.

بيت «نعمة الله» وزوجته ليس حجراً وإنّما لحم الأرض التي تصبح روحاً بالحبّ، وخمرة تُسكر الروح في صحو الجسد. ولذلك لا يُهدم البيت إذا ضربه الغزاة وهدموه ثمّ قالوا «هدمناه»: فما هدموه وما خربوه، ولكن شُبّهَ لهم، فما يمكن لإنسان أن يهدم الحبّ الذي جعله الله بيتاً وضوءاً للحرّية. ولا يرى الذين حقدوا ضوءَ الحرّية المشعّ من الأجساد حين تصبح رمزاً يقول «لا». فالـ«لا» هو الرفض الذي به تبدأ معموديّة الأحرار الذين يبتغون وجه الله، ولذلك يبتغون كرامة بنائه وأبنائه كي تنطق الأرض بالعدالة، أي بالسماء، وتجمع المتفرّقين إلى واحد.

لهذا، جلس «نعمة الله» مع زوجته وأولادهم اليافعين الثلاثة وابتسموا معاً، وصاروا كلمةً طيّبةً كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وحين جاء الغزاة بالحديد والنار والتمع السماء، غدوا كلمات تقول «لا» ونبتوا شهادة للحقّ في ضمير الذين إذا رأوا مصيبةً هدّأوا قلوبهم بالحقّ المبين، وذلك هو الفوز العظيم؛ فبالحياة التي تغدو كلمات تولدُ البشارةُ في النفوس الكريمة التوّاقة إلى الحقّ الذي يحرّر.

بعد ثلاثة أيّام جاء دور إسماعيل. وإسماعيل الشاب صغير أخواته وإخوته. نما من أحضان أخواته وأكتاف إخوته إلى السماء التي تمشي على الأرض. وإسماعيل إنسان صادق الوعد بالحبّ المبذول حتّى الشهادة: «حياة بلا حرّية وكرامة ليست بحياة». هكذا قال، وهرول صاعداً إلى أخيه «نعمة الله» حين رمى وحش الحقد نيرانه على الطراوة التي تمشي بيننا منذ آلاف السنين.

في أرضنا باتت الأجساد نوراً للذين يفهمون حكاية ذاك الذي صعد خشبةً منذ ألفي عام ليَغلِبَ العالم. ولذلك بكى عليّ كما ينبغي أن يبكي، وهذا كما أحبّ أن يهدأ، ليبشّر مع صحبه من جديد بقيامة الذين انتصروا من بعد ما ظُلموا، أولئك الذين بذلوا حياتهم ليُخرِج الله بهم محبّيه من الظلمات إلى النور. أولئك هم الحرّية التي تكلّمت بيننا.

* كاتب وأستاذ جامعي

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب فهد حمدان منذر بصفته المالك وبصفته وكيل عن بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم/فهد حمدان منذر وشهادة قيد تأمين بدل عن ضائع/بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. بالقسم 7 من العقار 1701 من منطقة راس بيروت العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف جوني بندر وكيل مارو استبان بايراقوارديان وكيلة نوبار كيورك بولدقيان بصفته مالك في العقار /1858/ برج حمود وبصفته أحد ورثة المالك كيورك مكرديج بولدقيان وبصفته وكيل جان الياس بولدقيان أحد ورثة المالك الياس كيفورك بولدقيان سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المالك والمُورثين.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت المُحامية جمانة الياس عيد وكيلة نسيب جهاد وحيد الصلح مالك 1200 رقبة في العقار 24 برمانا والوريث الوحيد للمرحومة سناء وحيد الصلح مالكة 1200 رقبة، سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة نسيب جهاد وحيد الصلح 1200 رقبة وسناء وحيد الصلح 1200 رقبة.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمان السجل العقاري في بيروت
طلب بدر رشيد الطبش بصفته وكيل عن خالد بن أحمد بن محمود الحاج بصفته أحد ورثة فاطمه عباس فاعور سند تمليك بدل عن ضائع باسم المُورثة/ فاطمه عباس فاعور بالقسم 46 من العقار 299 من منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان تبليغ سند للمادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
مُوجه للمطلوب إبلاغهم: جوليا مرسيدة ونجيبة والفرد ونجيب الخوري متري فارس بولس من كفرعقا مجهولي الإقامة.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2024/409 المُنفذ بوجهكم من سيّار رفيق جبور بوكالة المُحامي ادوار جريج بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2024/50 تاريخ 2024/5/16 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 2204 كفرعقا عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم.
يقتضي حُضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوم من تاريخ النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كُل تبليغ لكم بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلان تبليغ سند للمادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
للمُنفذ عليه: نوف حنا ساسين يعقوب الخوري كفرعقا أصلاً مجهول الإقامة حالياً.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2022/303 المُنفذة بوجهك من جورج نبيل ساسين بوكالة المُحامي إيلي جريج بالاستناد للحُكم الصادر عن الغُرفة الابتدائية بالشمال 2022/9 تاريخ 2022/1/20 القاضي باعتبار العقار 2399 كفرعقا غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وإزالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوم من تاريخ النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كُل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
يعقوب الدربلي

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن – القلم الأول
بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/212
إلى المُنفذ عليهما: علي حسين وشارلوت وهيب جرجس ناصيف – مجهولي محل الإقامة.
بتاريخ 2023/6/7 تقدم طالب التنفيذ محسن محمد المحمد بواسطة وكيله المُحامي انطوان أبو جودة بطلب تجديد المُعاملة التنفيذية التي كانت مُقيدة بالرقم 2017/552 تاريخ 2017/6/14 يطلب بمُوجبه تنفيذ عقد تأمين بقيمة /3450/ ل.ل. والفوائد، وبتاريخ 2017/6/14 أودع المُنفذ مبلغ /24000/ ل.ل. يُمثل قيمة التأمين والفائدة.
لذلك،
تدعوكما هذه الدائرة للحُضور إلى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنكما لتبليغ الإنذار التنفيذي ونسخة الطلب ومُرفقاته خلال مُهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا اعتبرتما مُبلغين وقلم الدائرة مقاماً مُختاراً لكما ويُصار إلى مُتابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
ميرنا الحلو

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب يوسف إبراهيم عثمان بوكالته عن بلال إبراهيم علي عثمان سند بدل ضائع للعقار 128 مقسم 10 السويقة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب رياض محمود اللهيبي بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 5235 مقسم 5 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب المُحامي طوني يوسف حبيتر بوكالته عن حنا بدوي سركيس بصفته أحد ورثة بدوي سركيس سركيس سند بدل ضائع للعقار 140 و 141 و92 و357 و380 و525 عاصون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت فريحان هاشم طقطق بوكالتها عن شكران هاشم طقطق سند بدل ضائع للعقار 5340 مقسم 15 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب المُحامي جان أنطون شلهوب بوكالته عن دعد وجورجات نسيم أسعد سندات بدل ضائع عن حصصهم في العقارات رقم 1083 و1084/ 5 و9 و1085 بصرما.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي فهد طلال نصار بالوكالة عن السيدة منى ادوار خوري، وريثة المرحوم ادوار يوسف خوري سند بدل ضائع للعقار 7/2349 بشمزين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جورج حنا جريج بوكالته عن استير طانيوس الخوري فرحان سند بدل ضائع للعقار 203 عبرين.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب بلال مرعي الحسن بوكالته عن ورثة بشير محمد علم الدين سند بدل ضائع للعقار 540 مركبتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة كوميكا ش.م.م	11334	RR227086252LB
شركة جي سي ار حكيم اخوان	75747	RR227090671LB
مؤسسة بتر فوود	76145	RR227090725LB
مؤسسة عادل داغر التجارية	78717	RR227091059LB
الاعتماد والتجارة	79069	RR227091062LB
انت فنتشرز ش.م.ل	79572	RR227091080LB
فهد عبد القادر قرقناوي	84297	RR227090963LB
شويفات الكتروسنتر C.E.C (نبيه اسعد حيدر)	88373	RR227089470LB
مؤسسة نبيل ف داغر	88450	RR227089483LB
سوبر بلاست	88895	RR227089506LB
مؤسسة م. قصارجيان	89424	RR227089523LB
شركة مزهر للبناء	90519	RR227091615LB
الجوزو لصناعة الكونشوك	90787	RR227091629LB
فلايت وير المحدودة /فرع لبنان	118783	RR227090610LB
مؤسسة نبيل جقال التجارية	123416	RR227089302LB
شركة ليبانيز فيدنغ سيستم ش.م.ل	123791	RR227089381LB
ال . اي . غروب ش.م.م	123852	RR227089418LB
هيام علي البزري	124258	RR227089421LB
مؤسسة جان ابو خليل للتجارة العامة	126180	RR227089231LB
شركة خالد عباس ومحمد معتز اسما وشركاهم	126194	RR227089245LB
مؤسسة الرجاء	126587	RR227089660LB
مؤسسة قادي عبد الله دحني	126783	RR227089695LB
محمد حسين الشامي	127474	RR227089687LB
شركة تراست تريدنغ كومباني	131189	RR227089758LB
حكمت اديب ضاهر	132549	RR227089789LB
مؤسسة وايت لاند التجارية White Land	132750	RR227089801LB
مؤسسة حاتم يزبك	132985	RR227089846LB
مصطفى محمد فاروق فخر الدين	136980	RR227089863LB
سليمان علي عيسى	137301	RR227089877LB
عماد احمد حمدان	141265	RR227092377LB
شركة المدينة للتموين ش.م.م	147031	RR227091751LB
البجانت للتجارة والصناعة	185434	RR227091805LB
معدات البناء الحديثة	186184	RR227091867LB
شركة هاروني تريدنغ - تنيز شوب	189404	RR227091558LB
اميغروب للتجارة ش.م.م	189407	RR227091561LB
شركة مصطفى الاحمد وشركاه	237317	RR227091195LB
فيرست سبورت ش.م.ل-FIRST SPORT S.A.L	239012	RR227082825LB
شركة طوس اوفرسيز برستيج ش. م. م.	277989	RR227088386LB
محمد عباس الموسوي	535726	RR227089214LB
مؤسسة AS التجارية لصاحبها علي خليل صالح	1188790	RR227089979LB
سندويش موسيس ش.م.م.	1376066	RR227086796LB
جوديت حافظ بيطار	1379298	RR227090433LB
مؤسسة حدرج للسيارات (اوتوديل) (محمد ابراهيم حدرج)	1380726	RR227090464LB
مارون بطرس موسى	1388205	RR227090291LB
سليم قاسم احمد للتجارة العامة	1388214	RR227090305LB
موود ش م م	1388814	RR227090265LB
شركة الراوي ش.م.ل	1408166	RR227090190LB
ليبانيز ميل دليفيري ش.م.م.	1410503	RR227090172LB
احمد جمال الشويخ	1974373	RR227087814LB
AUTO AL JAZEERA (احمد حسين الحاج علي)	2128361	RR227087788LB
جوني طانيوس يمين	2542337	RR227091408LB
شركة الحلو للباطون الجاهز	2693233	RR227087071LB
هانديكو ش م ل	2704568	RR227085328LB
في وارلد ش.م.ل	2713679	RR227085291LB
شركة اميا ش م ل	2746037	RR227085019LB
شركة هيدروتيل (جورج حرب وشريكه)-توصية بسيطة	2760448	RR227089069LB
PROFILE GROUP S.A.R.L	2761589	RR227089055LB
كلين واي ش.م.م	2762264	RR227089041LB
ك & ك للترفيه ش.م.	2762387	RR227089038LB
شركة اي واب ش.م.م.	2769467	RR227088868LB
فتوني للدخان والتنباك	2769700	RR227088837LB
وليد نجيب خضر	2771666	RR227088770LB
النشرة كوم ش.م.م	2771869	RR227088749LB
سامر احمد الصياح	2773520	RR227092301LB
شوت برودكشن ش.م.ل	2774064	RR227092289LB
غلوبل اس ش.م.م	2774370	RR227092275LB
عدنان محمد ابو هيكل	2774451	RR227092258LB
رفاعي للنقل والتجارة ش.م.م	2775754	RR227092213LB
ابلي نمر يوسف	2777053	RR227092187LB
طوني عبدو الحاج	2778886	RR227092160LB
LEBANON PARKING SERVICES S.A.L	2784437	RR227092071LB
بلادور ش.م.م	2787210	RR227092045LB
MULTI STRUCTURE SAL	2829670	RR227091990LB
شركة فهده السحمراني و مروة النجار و شركائهم	2840632	RR227091924LB
موبايلز تك ش م م	2840948	RR227091915LB
بلال اديب العبيد الخلف	2843770	RR227088165LB
روزين جوزف حجار	2847084	RR227088236LB
رحلتي لتاجير السيارات بشير المغبط وشركاه	2848521	RR227088267LB
شركة تامكوستيل ش م م	2857873	RR227088050LB
عمر محمد عبدالقادر	2908493	RR227085946LB
زوايا ميديا برو انترناشيونال ش.م.م	2912199	RR227085929LB
شركة دوبل اي غروب ش.م.م	2926137	RR227085756LB
زياد ابراهيم حسين	2959066	RR227088655LB
هوتسبوت ون ش م م	2959630	RR227088633LB
اينوفو ش.م.ل	2959981	RR227088620LB
التوفارم ش م م	2962889	RR227088593LB
روي سمعان القزي	2965370	RR227088531LB
طنوس يوسف غانم	2965797	RR227088505LB
تحومي يونيفورمز	2972924	RR227086093LB
سليمان للتجارة العامة	3045636	RR227087981LB
عون. نت ش.م.م.	3119343	RR227087805LB
DES CHOUX ET DES IDEES S.A.R.L	3173079	RR227089982LB
PIN your film	3273280	RR227090040LB
م ر ر ش م ل	3670626	RR227087880LB
صباح محمود درويش	3753321	RR227089951LB
شركة Vier Group وشركاه ت ب	3758175	RR227087916LB
شركة Sirenetta سيرينتا(ش.م.م)	3765789	RR227087876LB
سعاد اميل جلاد	3780120	RR227090005LB
بيار ريشار	72497	RR227093179LB
مؤسسة كميل ابو ناضر (كميل جان ابو ناضر)	74008	RR227092788LB
انطوانيت عبد الاحد عيسى	75357	RR227091283LB
مؤسسة الياس موسى للصناعة والتجارة والتعهدات	78102	RR227093222LB
قبلان امبكس كومباني ش.م.م	104689	RR227096881LB
فيرتول ب س - virtual	122222	RR227089276LB
مؤسسة تقنيات الطاقة (بورتك)	124475	RR227089925LB
محطة سرحان للمحروقات - مؤسسة عادل سرحان	125414	RR227090835LB
مؤسسة اشخان اديكيان	126373	RR227089642LB
مؤسسة عزمي النعنعي	129391	RR227089727LB
مؤسسة علي شعيتو التجارية (ف.ح)	132204	RR227089775LB
شركة اسكان للسياحة والسفر	140071	RR227093151LB
صايكو غلاس ش.م.م	179951	RR227093240LB
هوم بلاس ش.م.م	180013	RR227093267LB
كوفراول غروب ش.م.م	180567	RR227093275LB
مؤسسة كلادكس CLADEX	180679	RR227093298LB
مؤسسة عبد الغني عمر الحلبي للصناعة والتجارة	180868	RR227092805LB
محطة محروقات (لصاحبها علي محمود طعمة)	182408	RR227092893LB
مؤسسة انطوان الياس طعمة	182853	RR227092947LB
منصور محمد علي عاصم	182901	RR227092955LB
مؤسسة برزانتشي للصناعة والتجارة	183034	RR227092964LB
معامل سعد الله النجار	183953	RR227093029LB
شركة اي بيل وسون ش.م (فرع اجنبي)	185358	RR227093094LB
شركة لابرير	186182	RR227091853LB
كومنك ش.م.م COMTEK	236851	RR227096351LB
ABIN GROUP SAL اوف شور	485125	RR227097122LB
شركة ميد سرفيس ش.م.م.	1245385	RR227092465LB
ميديا كوفر بيروت ش.م.م	1250990	RR227097207LB
شركة شاعر للمعادن	1382428	RR227090495LB
شركة مافادكو ش.م.م. للتجارة والتعهدات الكهربائية	1402897	RR227090107LB
شركة سيكيور بالس ش.م.م	1417264	RR227090098LB
هوفيك كراكيز نوريزاريان	1853466	RR227092669LB
سيبدي اكسبرس	1891602	RR227093620LB
شركة كايتو- اكس ش م م	1911037	RR227094449LB
هيثم محمد علي ناصر	1923733	RR227092536LB
اي اند اس يونيفورمز	1928755	RR227093341LB
جوزيف ميشال كفوري	1931257	RR227093390LB
ناجي فوزي عبود	1931415	RR227093409LB
ريم محمد عدنان الحمصي	1933574	RR227093430LB
سامر حمود التجارية (سامر حسن حمود)	1933901	RR227093465LB
الفيحاء للتجارة العامة	1934099	RR227093488LB
شركة حسن مكتبي ش م ل	1934472	RR227093491LB
هشام صلاح الدين مسالخي	1934733	RR227093528LB
نهى ميشال حداد	1935821	RR227093559LB
كاليري Oppidum(نديم رياض بالمنى)	1936189	RR227093562LB
MZ ELECTRIC (حسين علي الحاج حسين)	1936495	RR227093576LB
الفا سيراميكا (حسين حسن زعيتر)	1936537	RR227093593LB
سليم ابغو ش م م	1992759	RR227095957LB
يمين غروب للبناء والتعهدات ش.م.م	1996542	RR227095033LB
Autolux (شارل ابراهيم عون)	2029377	RR227094982LB
شركة اليافاوي انترناشيونال - اليكو ش م ل	2034369	RR227094687LB
SIGN WORK(جورج البشعلاني)	2498486	RR227092482LB
شركة الإتحاد (رمال وشركاه)	2749356	RR227087920LB
أحمد محمد سيف	2762473	RR227089024LB
حسين علي دلا	2764885	RR227088987LB
فادي فاين فوود ش م م	2773199	RR227092315LB
مصطفى زكريا كنعان	2776993	RR227092195LB
عبد الرحمن محمد خالد قصاب	2875565	RR227087451LB
شركة احدب للمواصلات والتجارة ش.م.م	2895801	RR227092394LB
Rana Salam Design ش.م.م	2923711	RR227085787LB
RABACO	2967954	RR227086195LB
مالك القادري للتجارة العامة	3074707	RR227092479LB
الناطور الدولية لصناعة افران المعجنات ومعداتها ش.م.م.	3263689	RR227092686LB
اوتوترايدر لبيانون ش.م.م	3471630	RR227092553LB
Gustoso	3520071	RR227092385LB
Jolie-Pack	3642426	RR227090019LB
يوسف علي بركات	3683529	RR227092638LB
Zeta steel	3728790	RR227092448LB
Archibiblio SARL ONE PERSON COMPANY	3752364	RR227092434LB
شركة التقوى - محمود الخالد و شركاه	3776655	RR227091371LB
شركة ابراهيم بترووليوم لتجارة المحروقات ش.م.م شريك واحد	3778450	RR227091306LB
شمس جنرال تريدنغ	3799285	RR227092567LB
فور غايز ش.م.م	3824927	RR227092522LB
KARNIG TEXTILES	3831390	RR227092451LB
سيديما روك sedima rock	3872404	RR227092690LB
يوسف الياس انطون حنا	3883023	RR227092575LB

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الحاج
صبري عبد النبي حمادة
يوم الاثنين الواقع فيه 25 تشرين الثاني، سائلين المولى عز وجل أن يتغمّده برحمته ويُسكنه فسيح جناته.
تُقبل التعازي على أرقام الهواتف الآتية:
شقيقه الحاج علي 71/260600
ابن شقيقه سام 03/971671
ابنة شقيقه نورهان 70/851113
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

على طريق القدس

تحقيق نشرته صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أخيراً كشف أنّ إسرائيل استخدمت ذخيرة أميركية لقتل الصحافيّين غسان نجار ومحمد رضا ووسام قاسم في منطقة حاصبيا في جنوب لبنان

تقرير «الغارديان» عن اغتيال الإعلاميين في لبنان

صحافيّو حاصبيا قتلتهم إسرائيل بذخيرة أميركية

نزار نمر

نشرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية تحقيقاً كشفت فيه أنّ «إسرائيل استخدمت ذخيرةً أميركية لاستهداف ثلاثة صحافيّين وقتلهم وإصابة ثلاثة آخرين في هجوم في 25 تشرين الأوّل (أكتوبر) الفائت في جنوب لبنان»، ووصفه خبراء قانونيون بأنّه جريمة حرب محتملة». ويشير التحقيق إلى تفاصيل الهجوم الذي وقع في حاصبيا وغطّت أحداثه في حينه شاشات التلفزيون، فيسرد أنّه «عند الساعة 3:19 فجراً أطلقت طائرة إسرائيلية قنبلتَين على شاليه يستضيف ثلاثة صحافيّين: المصوّر غسان نجار والفنيّ محمد رضا من قناة «الميادين» المؤيّدة لـ «حزب الله»، بالإضافة إلى المصوّر وسام قاسم من قناة «المنار» التابعة لحزب الله»، بحسب التحقيق. ويكمل أنّ «الثلاثة قُتلوا أثناء نومهم في الهجوم الذي أدّى أيضاً إلى إصابة ثلاثة صحافيّين آخرين من وسائل إعلام مختلفة (بما فيها «الجديد» و«الجزيرة» و«سكاي نيوز عربية»)» وكانوا يقيمون في مكان قريب. لم يكن هناك أيّ قتال في المنطقة قبل الغارة أو أثناءها».

وتورد الصحيفة أنّها زارت الموقع وأجرت مقابلات مع مالك العقار والصحافيّين الذين كانوا موجودين وقت الهجوم، وحلّلت شظايا وُجدت في موقع الهجوم، وحدّدت جغرافياً مواقع معدّات المراقبة الإسرائيلية في نطاق مواقع الصحافيّين. وبحسبها، «قال ثلاثة خبراء في القانون الإنساني الدولي إنّ الهجوم يمكن أن يشكّل جريمة حرب، ودعوا إلى إجراء مزيد من التحقيقات». كما لم تعثر الصحيفة على «أيّ دليل على وجود بنية تحتية عسكرية لـ «حزب الله» في موقع الهجوم الإسرائيلي، ولا على أنّ الصحافيّين كانوا أيّ شيء غير مدنيّين». وأضافت أنّ «الجيش الإسرائيلي لم يردّ على طلب توضيح ما إذا كان أيّ من الصحافيّين من مقاتلي «حزب الله»، ولا على وضع التحقيق» الذي ادّعى الاحتلال فتحه بعد الأنباء عن الاستهداف، موضحةً أنّه «بغضّ النظر عن انتماءاتهم السياسية، فإن قتل الصحافيّين غير قانوني بموجب القانون الدولي الإنساني إلّا إذا كانوا مشاركين في أنشطة عسكرية مباشرة». وأضافت أنّهم كانوا يرتدون البزّات والخوذ التي تؤكّد على أنّهم صحافيّون حين كانوا يغطون الأحداث مباشرة على الهواء من تلّة قريبة على مرمى البصر المباشر لثلاثة أبراج مراقبة إسرائيلية، عادةً ما تكون مزوّدة بكاميرات Speed-er يمكنها تتبّع أهداف على بعد عشرة كيلومترات، بالإضافة إلى قدرات التصوير بالفيديو والتصوير الحراري والتصوير بالأشعّة تحت الحمراء.

وكشفت بقايا الذخائر التي عُثر عليها في الموقع أنّ واحداً من الأسلحة المستخدمة على الأقلّ كان عبارة عن قنبلة MK-80 أميركية الصنع تزن 500 رطل وتُوجّه بواسطة JDAM، وهي مجموعة تعمل على تحويل القنابل الغبية الكبيرة إلى أسلحة موجّهة بدقة،

> **يُضاف هذا التحقيق إلى الجرائم الموثّقة بحقّ الصحافيّين الشهداء عصام عبدالله وفرح عمر وربيع معماري**

عبر تجنيحها. وعُثر أيضاً على قطعة من زعنفة ذيل JDAM من إنتاج شركة «بوينغ»، بالإضافة إلى جزء من قسم التحكّم الداخلي الذي يحرّك الزعنفة. وقد كشف رمز القفص الموجود على بقايا قسم التحكّم أنّه من إنتاج شركة Woodward، وهي شركة طيران يقع مقرّها في كولورادو، فيما لم تستجب الشركتان لطلبات التعليق من «ذا غارديان»، بحسب التحقيق. ووفقاً للصحيفة، تحقّق من ذلك ثلاثة خبراء، هم المتخصّص السابق في إبطال مفعول القنابل في الجيش الأميركي تريفور بول، وخبير أسلحة في مؤسّسة «أومبغا» للأبحاث، وخبير أسلحة ثالث «لم يكن مخوّلاً بالتحدّث إلى وسائل الإعلام». بناءً على هذه الوقائع، استنتجت الصحيفة أنّ «استخدام قنبلة واحدة على الأقلّ دقيقة التوجيه يعني أنّ الجيش الإسرائيلي اختار الشاليه الذي يؤوي الصحافيّين الثلاثة كهدف قبل الغارة». وأشارت إلى أنّ «وجود طائرات من دون طيّار وأبراج مراقبة تطلّ على مجموعة الصحافيّين الذين يحملون علامات واضحة في الأيام الـ23 السابقة، يرجّح أن تكون القوّات الإسرائيلية على علم بموقعهم ووضعهم كصحافيّين».

وتشير الصحيفة إلى «رفض متحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية التعليق على الهجوم في حاصبيا، لكنّه قال إنّ الولايات المتّحدة حثّت إسرائيل باستمرار على ضمان حماية المدنيّين، بمن فيهم الصحافيّون». تصريح وقع بما أنّ الغالبية الساحقة من الضربات الإسرائيلية تودي بحياة مدنيّين، بل تتعمّد استهدافهم الأميركي المباشر في قتل اللبنانيّين والفلسطينيّين، وإطالة أمد الحرب عليهم خدمةً لرأسمال شركات تصنيع الأسلحة التي تمتحن صناعاتها على أجساد الأطفال والنساء والشيوخ.

لتلك الدولة. وعلى الرغم من وجود أدلّة على عدد من الحالات التي استخدمت فيها إسرائيل الذخائر الأميركية في ارتكاب جرائم حرب محتملة، إلّا أنّ المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل استمرّت من دون أن تتأثّر».

ربّما لن توقف أيّ إدانات دولية آلة الحرب الإسرائيلية بحقّ لبنان وغزّة والصحافيّين فيهما على وجه التحديد، لكنّ تحقيقاً مماثلاً مهمّ في توثيق جرائم كيان الاحتلال وفضح وجهه الحقيقي، تمهيداً لأيّ محاسبة قد تأتي لاحقاً ولو متأخّرة، وخصوصاً عبر وسيلة إعلامية غربية ذات حضور واسع. كما يضيف إلى الجرائم الموثّقة بحقّ الصحافيّين الشهداء عصام عبدالله وفرح عمر وربيع معماري، وقد يفتح الباب أمام تحقيقات أخرى مشابهة في جرائم استُشهد فيها صحافيّون لبنانيّون وفلسطينيّون آخرون، وربّما تحرّك ما في الكونغرس الأميركي من نوّاب معارضين لاحتلال مستندين إلى مخالفة القوانين الأميركية.

والأهمّ أنّه يضيء على الدور أكان في لبنان أو في غزّة. وتلفت «ذا غارديان» إلى أنّه «بموجب القانون الأميركي، إذا استخدمت دولة ما الأسلحة التي زوّدتها بها الولايات المتّحدة في جريمة حرب، يجب تعليق المساعدات العسكرية

عصبة «لبنان أوّلاً» بين نورمبرغ و«1559 ثقافي»

أنبياء اليوم التالي... واستئصال فكرة المقاومة

بول مخلوف

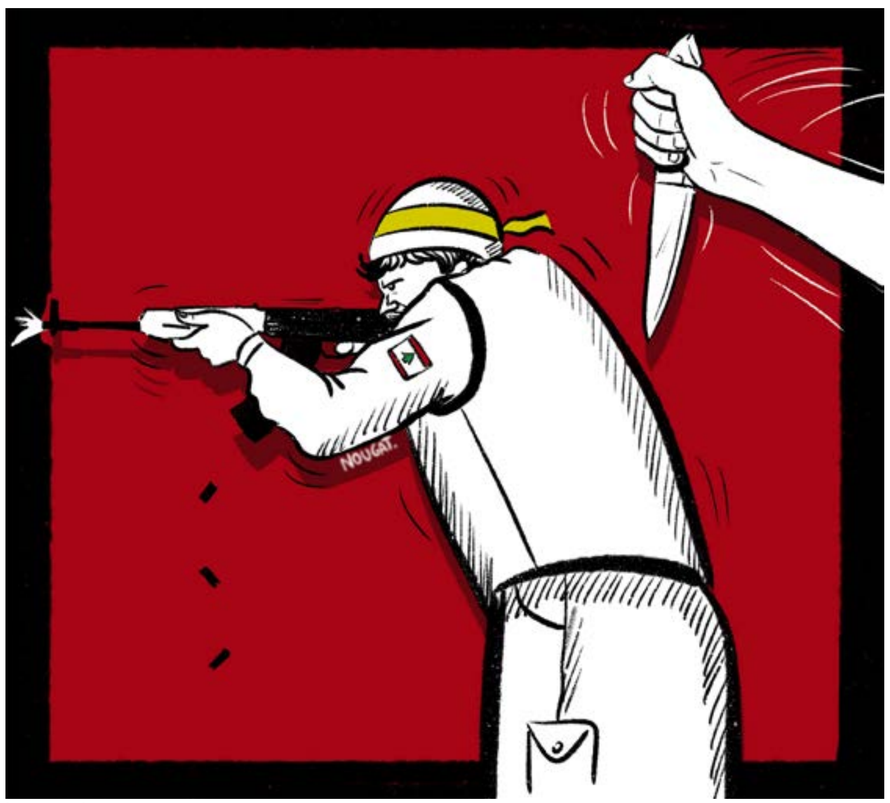

(نهاد علم الدين)

في أولى فترات «السلم الأهلي» التي شهدها لبنان في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية، أي بعدما صمتت المدافع و«اهتدت» الأطراف المتحاربة وقرّرت جميعها العودة إلى «كنف» الديموقراطية، نشأت خرافة لبنانية مفادها أنّ «المناطق فتحت على بعضها». أن تفتح المناطق على بعضها، هذا يعني إزالة القيود التي تحول أمام «ابن المنطقة» وتمنعه الخروج من منطقته والتوجّه إلى منطقة «أخرى». فـ«المناطق المفتوحة» يعني امّحاء الحدود الفاصلة التي فرضها واقع الحرب، وتجلّياً لحرّية الحركة كما يحلو للمرء أن يتحرّك ساعة يشاء. ولعلّ صمت المدافع، وبطالة القنّاصين، واضمحلال «المعابر» قد كرّست، ظاهرياً، تلك الخرافة القائلة أنّ «المناطق فتحتْ على بعضها». فكان «العبور»، والتجوال، والتعاطي مع المسافات دليلاً على انتهاء القطيعة، أي على انتهاء الحرب؛ الحرب التي تقطع الأوصال، وتُغلق لا تَفتح. غير أنّ المناطق التي فُتحت على بعضها، تبيّن لاحقاً، أنّ انفتاحها اقتصر على الجغرافيا، أي في حركة الذهاب والإياب حيث الطريق مفتوحة؛ فـ«أبناء المناطق» بمعظمهم، بقوا أسرى «الغيتو» الثقافيّ والسياسيّ الخاصّ بهم، أمّا من فكّ قيوده الأسرة وقام بتبديل قناعاته، وفقاً لقناعات «المنطقة الأخرى»، فكان انتقاله انتقالاً أيديولوجياً أكثر مما هو انتقالٌ مجانيٌّ تفرضه «المناطق المفتوحة» لسكّانها في الأحوال الطبيعية. كأنّ الخطوط الهندسية التجريدية التي ترسم حدود المناطق محمّلةً بمضامين ثقافية عميقة، وقد بقيَتْ منغلقةً على ذاتها في عقول أصحابها، عصيّةً على كلّ محاولات الانفتاح والتحرّر، بالتالي على محاولات التجاوز والتعالي على ما كان سبباً في الانغلاق، وعلى ما كان في ما مضى حائطاً مسدوداً. فـ«القادم من» لم يحتكّ مع «الذاهب إلى»، ولربّما أقصى احتكاكٍ حصل بينهما جرى داخل سيارة الأجرة، في تلك الدردشة الملّة بين الراكب في سيارة الأجرة مع سائقها؛ هنا التقى أولاد المناطق ببعضهم البعض، حيث حكايات سائق الأجرة (المذهلة) راحت تُلقى على مسامع الراكب الذي تلقّفها بدهشة، وهي أخبارٌ متكرّرةٌ يرويها كلّ سائق، ودهشة يتلقّاها كلّ راكب، وعلى هذا النحو، وعلى وقع هذه الحكايات المملّة، يمرّ العمر على الحياة السياسية والاجتماعية في هذا البلد (سائق التاكسي في المخيال اللبناني يصبو إلى هوميروس، وحكاياته وأخباره تشكّل ملحمة إلباذة).

هكذا بقيَ الشخص «القادم من» والشخص «الذاهب إلى» غريبيْن في وطن واحد، يتعاملان مع بعضهما ككيانات عرضية، عابرة، لكنّها في الآن عينه، كياناتٌ خطيرةٌ تمثّل تهديداً وجودياً على بعضها البعض، فبإمكان الواحد بحسب الاعتقاد الشائع، أن يُفضي إلى إفناء الآخر بين ليلةٍ وضحاها. ليس من الغرابة إذاً أن يكون هناك ثمنٌ يجب دفعه، وهو أشبه بالخنوع لكي يتحقّق التعايش بين «المناطق» ونتجنّب كارثة إراقة الدماء. ولأنّ «السلم الأهلي» اتضح أنّه خرافةٌ أخرى لا تختلف كثيراً عن خرافة «المناطق التي فتحتْ على بعضها»، بقي سائداً الخطاب المتطرّف الذي دسّ مصطلح «تطهير» (تطهير بيروت من اليسار والفلسطينيين) في المعجم السياسي، وطبّع مع الإبادة كضرورة من ضرورات «البناء الوطني». وكلّما تقدّم الزمن على حاملي هذا الخطاب، كلما ترسّخَتْ قناعتهم بإعادة «إغلاق المناطق على بعضها» والتلويح بهذا الخيار، مرة تحت مقولة «لا يشبهوننا» ومرّات تحت مقولة «هؤلاء إيرانيون»؛ وهذه ضريبة، بل خوّة، أرادوا فرضها على من لم يرض دفع ثمن الإقرار بقوى أمر الواقع- التي هي ميليشيات الحرب- ولم يوافق على الخنوع لأيديولوجيا تريد بسْط سيطرتها بالقوة، بل تعامل مع لبنان باعتباره خارج سياق الحرب الأهلية ولم تحدّه أوهام المناطق التي فصلتها الحرب عن بعضها البعض.

في مرحلة التسعينيات، في أولى فترات «السلم الأهلي» وصولاً إلى 14 آذار (مارس) 2005، كان الخطاب المتطرّف إيّاه يحتفي ببعض الوجوه «اليسارية» التي ترأسّت في زمن الحرب بلدية إحدى البيروتيْن. كان خطاب «اليساريين» هؤلاء نابعاً من عقدة ذنبٍ دفينة؛ أفرطوا في تقديم الاعتذارات، وتوسّلوا الغفران من «اليمينيين» الذين لم يبادلوهم الندم العميق ذاته، ولم يعلنوا بدورهم عن التوبة. ثمّة رغبةٌ «ثقافية» مختبئة في طيّات الخطاب السياسي عند هؤلاء اليمينيين اليوم؛ رغبة محمومة في الانتقام ممن يعتبرونهم «خصومهم الأشرار»، في مرحلة ما بعد الحرب. رغبة تتوق إلى التعامل مع «حزب الله» وجمهوره بالطريقة نفسها

> **من يتابع مقابلات الياس حنكش و«اليمينيين الوسطيين» من أمثاله يخلص إلى أنّ المراد قرار يشبه الـ1559 على المستوى الثقافي**

التي تعامل فيها مع «اليساريين» سابقاً، في أنّ «حزب الله» مجبرٌ على تقديم «واجب» الاعتذار إليهم، وترداد الحجج ذاتها التي قدّمها اليسار لحظة «اهتدائه» كفعل التوبة: كانت «حرب الآخرين على أرضنا»، ولقد «حمّلنا لبنان أكثر مما يَحتمل»، ويجب «العودة إلى لبنان»...

من يتابع مقابلات الياس حنكش، أو من يقرأ نبيل بو منصف و«اليمينيين الوسطيين» من أمثاله، ومن يصغي إلى نواب (النكتة) «التغييريين»، يخلص أنّ المراد من المرحلة التي تلي هذه الحرب، قرار يشبه الـ1559 على المستوى الثقافي: تجريد «حزب الله» وجمهوره من فكرة المقاومة، وتقديم في المقابل الطاعة، الولاء والامتثال لا إلى فكرة «لبنان أولاً» التي تتلحّف بوهم الحياد والنأي بالنفس كشكل من أشكال الاهتمام بشؤوننا كأبناء وطن واحد، بل إلى نزعة كيانية شعوبية، ترى البلد من منظار ثقافوي، حيث يكون النظر من عدسات ثقافة «منطقة» واحدة؛ تروم خصخصة وبيع كل ما تبقّى في هذه الدولة من أصول وممتلكات وشجر أرز، وفتح المناطق، بالأحرى الحدود، على... «أحد».

سنجد داخل صفوف هؤلاء اليمينيين جناحاً أكثر تطرّفاً، غير أنّ تطرفهم هذا لهو دفع للحقيقة نحو أقاصيها، حيث تبدو رغباتهم (الثقافية) الدفينة عندئذٍ، مرئية وواضحة وشفافة. والحال، أنّ هؤلاء يتطلّعون في اليوم التالي لهذه الحرب إلى إجراء «محاكمة» لـ «حزب الله» وجمهوره على نسق محاكمة أيخمان. لقد سبق أن كتبت جوديث بتلر بعد السابع من أكتوبر، مرافعةً إنشائيّةً عبثيّة، تمركزت حول «أخلاقيات» العمل المقاوم، أرادت فيها وضع معايير وسُنن لـ«ممارسة المقاومة»، وإنّ دعوتها الساذجة تلك حضرت خارج إطار المقال، كأنها إصدار لأحكامٍ جزائيّة؛ آنذاك، حاكمت بتلر العنف الممارس وحكمت على المقاومين بتهم «تنويرية» يوتوبية، فجاء المقال كإدانة لما «ارتكبته» حماس. لم يكن المقال إذاً سوى محاكمة. جوديث بتلر ويورغن هابرماس وكل قضاة «التنوير» الذين حضروا فلسفياً في حرب غزة، غائبين عن حربنا هذه؛ يوجد إيلي خوري وآخرون ممّن نفضّل عدم ذكر أسمائهم. هؤلاء على قناعةٍ بأنّ إسرائيل تنوب عن العالم الشجاع الحرّ، وأنّ المحور يعني دول المحور أي النازيين، ثمّ ليس هناك من حلّ سوى الذهاب نحو «المحاكمة»، وإيجاد صيغة جديدة ينجم عنها نموذج «الابن الضال»، وهو «حزب الله» الذي «قرّر التخلّي عن ولاية الفقيه والعودة إلى كنف الوطن». فإذا كان «اليساري المذنب» يساريّاً صالحاً، ومع هذا اليساريّ فقط، بوسعهم التعايش وتجنّب كارثة إراقة الدماء، فعلى المقاومة وجمهورها الذهاب نحو نموذج مشابه: «الابن الضال»، وهو عودة «حزب الله» وجمهوره إلى «المنطقة الحرّة»، والاعتذار من «أب» هذا الكيان، والإمعان في خدمته لأنّه أبٌ أولاً، وللتكفير عن «الذنوب» ثانياً. لكن كلّ هذه الرغبات ليست سوى أوهامٍ هائمةٍ تطوف لحظة الحروب، لا تختلف عن الحكايات الملّة، الفانتازية، التي يرويها سائقُ الأجرة لزبائنه.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الاربعاء 27 تشرين الثاني 2024 العدد 5365

على طريق القدس

الاحتلال يدنِّس دير القديس ماما

ساري موسى

نُشِر مقطع الفيديو بغرض الترفيه والفكاهة على الأرجح، لكنَّ المستهدفين بذلك قلَّة ممَّن يستوطنون داخل الكيان. أما الآخرون، أي نحن الذين نريد أن نرى، فقد أظهر لنا مجدَّداً احتقار هؤلاء لكلِّ آخر، ولإيمانه ومعتقداته أيَّاً كانت. الإسرائيليون أنفسهم الذين نشروا المقطع الذي يظهر بضعة من جنود الاحتلال داخل هيكل «كنيسة دير القديس ماما» (باللاتينيَّة: ماماس)، الذي يقتصر دخوله على الكاهن ومساعديه دون بقيَّة من يحضرون الصلوات، وفي صحنها، أمام أيقونات الحامل تحديداً. التُقط الفيديو في بلدة دير ميماس التي منحها الدير اسمها، والتي تتبع إدارياً قضاء مرجعيون في محافظة النبطية في جنوب لبنان، فيما تتبع كنسيَّاً مطرانية صور وصيدا الأرثوذكسيَّة.

قد يكون الدير الذي تأسس في مطلع القرن الخامس عشر (عام 1404) محظوظاً لبقاء أحجاره فوق بعضها، ولعدم تعرُّضه لاعتداءٍ جديد يُضاف إلى اعتداءات إسرائيلية خلال حروبٍ واحتلالاتٍ سابقة، ولأنَّه لم يلقَ مصير مساجد ومآذن في قرى مجاورة، نسفتها قوات الاحتلال، وبعضها مساجد تاريخية أيضاً، ولم يلقَ كذلك مصير بعض الأبنية الملحقة بـ «دير القديس بورفيريوس» في غزَّة، الذي استُهدف في الأيام الأولى من الحرب، في تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي.

في المقطع الذي تبلغ مدَّته دقيقة وعشرين ثانية، والمعنون first weeding in the team، يقف الجنود أمام أيقونات الهيكل، ويحاكون بشكلٍ ساخرٍ احتفال زفافٍ مسيحيٍّ على النمط الغربي، كما يُشاهَد في الأفلام. يُخرج أحدهم صوت موسيقى من فمه، فيما يلعب آخر دور العروس، بعدما وضع قبَّعة معطفه العسكري على رأسه لتكون بمثابة طرحة، وأطرق إلى الأرض دلالةً الحياء. يمضي الزفاف بعد ذلك، إلى أن يسأل من يلعب دور الكاهن إن كان هناك من يعترض على عقد هذا القِران، فينبري جندي ليبدي اعتراضه بحجَّة أنَّه يحبُّ العروس. تسود الفوضى ويعلو الصراخ بعد ذلك، ثم يتكوَّم الجنود فوق بعضهم البعض على الأرض أمام الباب الملوكيّ (الباب الأوسط للهيكل)، ويقوم أحدهم بحركاتٍ جنسيَّة.

ربَّما لم يكن ضرورياً وصف مجريات المسرحيَّة التدنيسيَّة السخيفة التي أقامها جنود الاحتلال في الظلام، داخل «المسرح» المحصَّن من ضربات المقاومة، لأنَّ هذه المقاومة تحترم الأماكن المقدَّسة على عكس جنود الاحتلال. لكن لا بُدَّ من الإشارة إلى الحركة الجنسية للجنديّ، التي يمكن أن تمرَّ من دون أن يلاحظها المُشاهد المستعجل للوهلة الأولى، وذلك للتأكيد على مستوى «الأخلاق» لدى «الجيش الأكثر أخلاقيَّةً في العالم» بحسب تعبير آمره المجرم المُلاحق بنيامين نتنياهو.

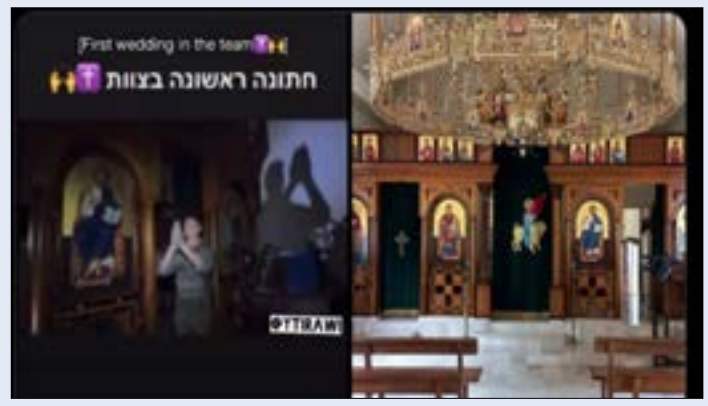

من قصَّة حياة القديس الشهيد ماما، الذي عاش حياته القصيرة في القرن الثالث، كما من أيِّ شيءٍ آخر من أشياء الحياة، يمكن لمن يسعى إلى استخلاص العِبَر التوقُّف أمام أمرين: الأوَّل أنَّ هذا القديس الذي وُلِد في السجن، لأنَّ الحاكم الوثنيَّ سجن أبويه بسبب إيمانهما المسيحيّ، وُلِدَ بلا اسم لأنَّ والديه لم يتسنَّ لهما تسميته؛ فوالده مات تحت التعذيب قبل ولادته، أما والدته فماتت أثناء وضعه. لاحقاً، أتت سيدةٌ مدفوعةً برؤيا رأتها، وتبنَّت الطفل وربَّته. كان فرح السيدة التي بلا أولاد بالطفل عارماً، إلى درجة أنَّها نسيت أن تُطلِق عليه اسماً، إلى أن بدأ الطفل بنطق أحرفه الأولى، وراح ينادي مربِّيته «ماما»، فصارت تناديه بدورها «ماما»، وهو ما ناداه به الآخرون أيضاً، إلى أن أصبح «ماما» اسمه. أي إنَّ هذا القديس سمَّى نفسه، كما سمَّى القرية الجنوبيَّة التي تحتضن ديره، وكما يعرف الجنوب وأبناؤه أن يسمّوا الأشياء بمسمَّياتها. جنوب الجنوب اسمه فلسطين. ومن يدخل البيوت والأديار عنوةً ويدنِّسها اسمه العدو. أما من يقف في وجهه ويدحره محرِّراً الأرض منه، ومانعاً إيَّاه من احتلالها مرَّة أخرى، فاسمه المقاومة.

الأمر الثاني أنَّ هذا القديس، الذي تُشير الرواية الشرقية إلى أنَّه مات حَدَثاً، والذي تفنَّن قاتلوه الساديّون في تعذيبه كما فعلوا بوالديه، وللأسباب عينها، كسب صداقة من أراد عدوُّه الحقيقيُّ أن يُخيفه منهم بحجَّة أنَّهم يريدون قتله. في المرحلة التي سبقت قطع رأسه، أدخل الحاكم أسداً إلى القفص الذي سَجَنَ فيه ماما. وبدل أن يلتهمه الأسد الجائع الشابَّ طريَّ العود، جلس عند قدميه في خضوع وسلام. وعندما أراد الجند استطلاع الأمر، كان الأسد يُبعدهم عنه وعن الشاب، ويُلقي بهم إلى الخارج. الجنود الإسرائيليون طُردوا من داخل «دير ميماس»، ومن داخل كنيسة ديرها، إلى أطراف القرية ومحيطها، على وقع ضربات «الأسد» الذي يُراد من خلال ضخِّ إعلاميٍّ مُركَّز تخويف المكوِّنات اللبنانية المُغايرة طائفياً منه ومن سلاحه، فيما تُظهِر الممارسة على أرض الواقع من يُعادي الآخرين وكل ما يختصُّ بهم منذ استجلابه إلى المنطقة، ومن يريد التعايش معهم، ويدافع بسلاحه عن وجودهم واستمرارهم في أرضهم.

صواريخ المقاومة تربك عمرو أديب

يبدو أن صواريخ المقاومة لم تصب تل أبيب فقط، بل أيضاً الإعلام الخليجي الداعم للعدو الإسرائيلي. فقد أطل عمرو أديب أول من أمس في حلقة من برنامجه «الحكاية» على شبكة «mbc مصر»، متحدثاً بإرباك عن نجاح المقاومة اللبنانية في إيلام العدو بعد العمليات النوعية التي نفذتها أخيراً. أطل المقدم المصري الذي يعدّ الناطق الإعلامي باسم السعودية، قائلاً في افتتاحية برنامج «الحكاية»: «يجب أن تعلموا أنّ حدث اليوم داخل الأراضي الإسرائيلية من ضرب البنية الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، لم تره إسرائيل في أي وقت سابق. كما استهدف «حزب الله» دبابات الميركافا على الحدود، كل هذا حصل في يوم واحد». وأضاف أديب: «يردد العدو أنه سيقصف ضاحية بيروت الجنوبية، يجب أن تعرفوا أن هناك فرقاً كبيراً بين استهداف تل ابيب واستهداف الضاحية، لأن الصاروخ الذي ينزل على تل ابيب وقعه أقوى من الصاروخ الذي يضرب على الضاحية الخالية من السكان». وأكمل أديب خطابه: «هل ستأخذ إسرائيل بيروت رهينة؟ هل سنشاهد الصواريخ تسقط في قلب العاصمة وفي شوارع الحمراء والأشرفية ومطار بيروت الدولي؟ اليوم اكتشف الإسرائيلي أن عمليته البرية في لبنان تختلف عن العملية في غزة. هل لبنان سيكون مقبلاً على حرب أهلية، أم سيتم توقيع الاتفاقية بناء على القرار 1701». حقق الفيديو تفاعلاً لافتاً على صفحات السوشال ميديا، وأجمعت التعليقات على أنّ العدو الإسرائيلي لا يفهم سوى لغة القوة. وأشارت التعليقات إلى أنّ الإعلام السعودي بدأ يلملم نفسه بعدما راهن في بداية الحرب على التخلص من سلاح المقاومة وهزيمتها.

المقاطعة سلاح

قررت شركة تصنيع الأغذية الإسرائيلية «مجموعة ستراوس» بيع حصتها البالغة 50 في المئة من منتجات «صبرا أوبيلا»، صانعة صلصة الحمص والمربى الموزّعة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، إلى شريكتها القديمة شركة «بيبسيكو». يأتي هذا القرار بعدما كافحت الشركة على مدار عام كامل لاستعادة حصتها السوقية التي كانت مهيمنة قبل السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، بعدما تراجعت بسبب حملات المقاطعة التي شُنّت ضدها لكونها شركة إسرائيلية. وتحقق حملات المقاطعة حول العالم نتائج ملحوظة، إذ أعلن مقهى «ستاربكس»، المعروف بدعمه للكيان الصهيوني، عن إغلاقه خمسين فرعاً له في ماليزيا، بعدما تكبّد خسائر فادحة نتيجة مقاطعة الشعب الماليزي.

إيلون ماسك يحاصر صوت فلسطين

يبدو أن منصّة «إكس»، المملوكة لرجل الأعمال الكندي ـ الأميركي إيلون ماسك، تشدد أخيراً رقابتها على المحتوى المناصر لفلسطين. بعدما حظرت حساب المرشد الإيراني علي خامنئي على إثر نشره تعليقات باللغة العبريّة، فرضت المنصّة أخيراً حظراً جديداً على حساب الصحافي الفلسطيني يونس الطيراوي. إذ لم يعد بإمكان مستخدمي «إكس» متابعة حساب الطيراوي على المنصّة. وعقب هذا الإجراء، غرّد الصحافي البريطاني ـ الأميركي مهدي حسن على المنصّة مخاطباً ماسك، ومتسائلاً: «لماذا لا أستطيع أنا وعدد من الآخرين متابعة الصحافي يونس الطيراوي؟ لا يمكن أن يكون ذلك بسبب رقابتكم نيابةً عن إسرائيل، التي كشف الطيراوي جرائمها عبر مقاطع الفيديو التي نشرها على مدار الأشهر الثلاثة عشر الماضية، أليس كذلك؟».

على بالي

أسعد أبو خليك

وَقْفُ إطلاق النار.

إيجابيّات:

1) التقاط الأنفاس للفريق الذي يُقاتل منذ أكثر من سنة.

2) إعادة التنظيم والتركيب.

3) التركيز على الثغرات الأمنيّة وسدّها.

4) رصْد عملاء إسرائيل وفهْم تركيبة الاستخبارات التي فتكت بالمقاومة.

5) كما أنّ إسرائيل خرقت القرار 1701 من قَبل، فإنّ الطرف المُقاوِم يستطيع أن يفعل المِثل، لكنْ من دون طيران.

6) الناس النازحة مُنهَكة وتعِبة.

7) هناك حاجة إلى إحصاء الأنفُس والعتاد.

8) تشكيل شبكة إشارة جديدة.

9) تعميم ثقافة إلكترونيّة جديدة كانت غائبة من قَبل في وسط المقاومة (النزف البشري في الأشهر الأولى من حرب الإسناد كانت بسبب حمل المقاتلين لهواتف).

10) خلْق قيادة منفى موازية للقيادة الحاليّة في حال بقيت الثغرة الأمنيّة مفتوحة. 11) الابتعاد عن حرتقات السياسة الداخليّة وسخافاتها التي أثقلت الحزب وشغلته عن مهمّته الأساسيّة، وخصوصاً منذ الانهيار الاقتصادي.

12) لم يكن قبول العدوّ بوقف النار في لبنان (خلافاً لغزّة بعد أكثر من سنة) إلّا دليلاً على أنّ المقاومة استطاعت أن تُلحق الأذى بالعدوّ. الصحافة الغربيّة (لا اللّبنانيّة التابعة للسعوديّة والإمارات) أفردت مساحات عن اعتراضات ونقمة من قِبل النازحين من شمال فلسطين. هؤلاء ضغطوا على الحكومة للتوصّل إلى وقف النار.

13) تثبت المقاومة أنّها ليست عبثيّة، وأنّها تأخذ في الحسبان مشاعر اللّبنانيّين وتَعطّشَهم إلى السِّلم (من دون اعتبار للمشبوهين الذين يطالبون الحزب بالاستسلام عندما يقاتل، ويطالبونه بالقتال عندما يقبل بوقف النار).

السلبيّات: 1) دخول إشراف أميركي على التعطيل.

2) الحزب معزول (بسبب أخطائه السياسيّة) إلّا عن الحليف الشيعي.

3) هناك قطاع لبناني (بعضه عفوي وبعضه مشبوه حُكماً) ضغط على الحزب للقبول بوقف النار من دون أيّ شروط.

4) سيعود المقاتِلون من الجنوب إلى وضع سياسي مختلف جذريّاً يميل إلى مصلحة الحلف الأميركي ـ الإسرائيلي ـ الخليجي.

5) الاتفاق لا يسري فوراً، وإنّما هناك فترة تجريبيّة تمتدّ لمدة 60 يوماً.

6) سيحاول الفريق الأميركي ـ الخليجي ـ الإسرائيلي أن يُثير الشِّقاق بين الجيش والمقاومة.

7) ستصدر نغمة أنّ الحزب تخلّى عن غزّة، مع أنّ الحزب أثبت أنّه أكثر تعلّقاً بفلسطين من أيّ طرف آخر.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com